

مارس ۲۰۱۲

## قيصر عفيف

### هذه الغابة

هذه الغابة - لا ريب -  
فيها بيتٌ للمتعبين  
فيها عزاءٌ للهاربين من وجوههم  
فيها فيءٌ للواقفين في حرارة الصحراء  
راحةٌ للمسافرين في دهاليز الضلال  
ونورٌ للقابعين في زوايا الحيرة  
وسجون الحلك.  
ادخلوا الغابة، حيث تأتون، آمنين  
تأكلون ما لا تعرفه الطيبات  
وتدلجون الى حيث لا تألفون  
أو تعرفون  
ترثون السلالة العرفانية  
وتمضون من انبثاق الى انبثاق  
خارج غصص الضلال  
لا يساوركم خوف ولا قلق  
تشمّموا فثمة بخور ونبيد طيبٌ  
تحسّسوا فثمة ذبذبات هنيئة رضية  
ابتسموا تملأكم نكهة الرضى  
لتوزّعوا حلاوتها على الحاضرين والغائبين  
وعلى الضائعين في لغات الغموض  
علّهم يجدون ضالتهم في الافق السعيد.

محمود شريح

## عودة الى حاوي، سيّد الحداثة، في ذكراه الثلاثين

تأرجح خليل حاوي(1910 - 1982) بين رومنطيقية جبران ورمزية أبو شبكة وتشظى بين قومية سورية وقومية عربية فوقف دائما محتاراً في منتصف الدرب يتحسر على أم س غبر وينعى حاضراً تحجّر. منذ ديوانه الأول «نهر الرماد»(1957) الى ديوانه الأخير» من جحيم الكوميديا»(1979) انضوى حاوي تحت جناح رؤية جحيمية فلم ير سوى فحمة سوداء من محيط الى خليج وإن كان ألمح الى ومضات برق آنية كما في ديوانه الرابع وقبل الأخير«الرعد الجريح» حيث غصّة الافصاح.

تشابك في قصيدته الشعري بالفلسفي فجاءت استعادة فلسفية مطوّلة. ما استطاع ان يتجاوز ثنائية المعرفة الكانطية لكنه حافظ على وحدة عضوية تجلّت واضحة في «البحر والدرويش» و «الجسر» حيث دياكتيك المواجهة بين شرق وغرب، تراث وحداثة تصوّف وعلم ولكن دائما لا خلاص بل طين بطين. وقف مع توفيق صايغ وبدر شاكر السياب في حلف مقدّس يدعو الى الحداثة دون التخلي عن التراث ويحافظ على موسيقى الشعر. لكنّه امتاز عنهما بنفّس فلسفي عميق، وبناء هندسي واضح فتداخل في قصيدته الشكل بالمضمون تداخلا معماريا كأنها رصّف مقصّب.

كان الزمان هاجسه الوجودي فيما بقي المكان عنده صورة  
عن الحنين الى البراءة الاولى فتقاطع في نسيج قصيدته  
الرمز بالرومانس، فلا عجب ان تتحول قصائده بأكملها  
،متصلة ومنفصلة، الى ديوان حنين ومنفى في آن.

في رسالة الماجستير في أميركية بيروت(1955) أرخ  
بالعربية للصراع بين الايمان واليقين بين الغزالي وابن  
رشد في الفكر العربي. وأفلح في اطروحة الدكتوراه في  
جامعة كامبردج(1959) في وضع جبران في إطاره الحضاري  
وبوّأه مكانة سامية في العربية.

بعد ثلاثين على غيابه يقف حاوي نسيج وحده في حركة  
الشعر العربي المعاصر. شكّل مدرسة شعرية برأسها من  
حيث غورها النفسي في النصف الثاني من القرن  
العشرين. بقي أميناً لتراثه بيد انه احدث انقلاباً من داخل  
اللغة الشعرية متكئاً على تقنيات الرمزية الغربية من  
بودلير الى اليوت وعلى أساليب الحداثة العربية من  
جبران الى ابو شبكة.

# محمد سالم العمري أنثى بروميثيوس

(التشكيل متعمد كتكنيك يبتز الصورة الشعرية ويقيم  
اخرى على انقاضها)  
ما عاد لي شجرٌ  
لأراود الأغصان عن أثمارها  
درج الغيم ال (يخبئني)  
لأصعده  
سراً  
أحاولها العتبات  
وتكتمني  
الجنيات  
ال(ركبن) نجوما مترعة بأبابيل  
الأنهارُ  
كعهادتها تتلمس حمى الماء  
وفوضى السمك المنهار  
على ضفتها النحل  
يؤسس مملكة من ورد  
وإناث يلسعن  
الكلماتُ  
انتفخت لتصير ثقوبا سوداء  
تلتهم  
الكونُ

تثائب هذا الصبح  
وأيقظني  
المطر ال (يطرق)  
شباك الجارة  
يعاني من أثر الشبق المنعكس  
على مرآة النوم ترخي زينتها  
وتلعن باسم الحب  
بكارتها  
تذهب في الحلم  
المنسابُ على خديها  
الكح ل تحسس خندقة في الوجه  
يحفر قبر  
الدمعة  
ترقص في عري النمش  
ال (يفقد) لمعته في الشمس  
المزدانهُ  
بالضوء  
جحيفا  
فجحيفا  
تتوزعها الحمى  
منذ الأمس  
تهذي  
وتهذي  
وتهذي.....ي

# سامي دققي فراشة من ضلع الشمس للكائنات السفلية

« هناك غصن/ في عتمة الغابة/ يصرخ / اتجاه النور»

أحمد شاملو

الريّح التي كانت بالأمس  
مطيّتي

أصبحت اليوم تُعول في رأسي..

تحاول تقنعني

أن لا منطق

حين أبقى ناشزا عن ظلّي..

ظلّي

الذي راح يذوب

في حمّي « الظلال»

ويفتح نافذتين

لشمس مكرورة

وبابا لريح

تُسقط معناها

في هيئة

الجدار..

(بالأمس فقط كانت الريّح تصفع الجدار.. ماذا دهاها

اليوم؟)

\*\*\*\*\*

مُعَرّي

من نياشين الرّيح الواطئة  
أضيء ليل الخسارات  
ببلادي..

أبيع روعي لشيطان  
مشاكس كغيمة اللامعنى  
الراقصة في سمائي  
ولا أهبها لملاك مهادن  
كطحلب يستغشي الظلّ..

مكثف بانتمائي  
للكائنات السفليّة  
أنهض من وجعي

ومن قلقي..

من سخطي

ومن شرّقي

كي أغسل «ماء» بلادي

من أسرار سافلة

وأفكار تحتفل بالدم

واغتيال«الشمس»

في محاجر بلادي

( الأسرار كالأشباح تكره النور.. ضئُّ أيّها الشاعر كي

تبادل زمنك ب«اللامتناهي»

\*\*\*\*\*

«عين» مجوّفة، متوفزة

كعين الأفعى..

« نون » شيطانية  
تفجر عشب السلم  
« فاء » معقوفة بالغل تشرئب إلى شهوة الدمار..

عنف..

عنف..

عنف..

يا خوفي..

إن قتلنا الفكرة :

قتلت أسمى ما في الإنسان

ونامت ببرودة

« قرب الله »

أتدري يا بلادي

إن مات أسمى ما في الإنسان ؟

انتشرت النجوم

وزاغت الكواكب

وانطفأت الشمس

و..

هبط « قلب الله »

فلا تأمني يا بلادي

ريحا باعت جناحها

لسماء أخرى

أكثر وحشة

وأكثر احمرارا..

ولا تعشقي

ظلا مثقوبا  
بأفكار موقوتة  
وشموس باردة..  
باردة كالخيانة  
فشمس « الدّاخل » وحدها  
محكّ لظلّ الفكرة  
والذهن المكرور كالعلكة  
ثقب أسود يلتهم القلب  
ويغرق الظّلال...  
( ليس هناك ما هو أكثر غضبا من نحلة نتلمظ عسلها  
بالعين..  
التعبير مفتاح القوّة.. ضئّ أيّها الشاعر كي تصير بلادك  
الممتدّة من محيط القلب إلى خليج الدّم فراشة شمس  
تبشّر بالعاصفة و..  
تنصهر  
عميقا  
في  
كائنات  
سفليّة  
بلا  
ظلال... )

## عدنان الاحمدي

### قصة ممسوس بغدادي

ما الَّذِي يَنْغِصُ عَلَيَّ يَوْمِي  
أنا الطائر الحرُّ المرح  
أهو الكابوس الرفيق القديم  
أم أنه الحلم المغتال علانية في الليل والنهار  
أهو الليل  
أهو النهار  
أهو الممكن والمحال  
أهي الهواجس تعترى المخبول في زاويةٍ لدهليزٍ مظلم  
أهو الظلام  
أهو السؤال  
أهو الجواب  
أهو الوطن المسلوب  
أهي المدينة الأعشقهها بغداد  
أني أراها الآن مثل صبيةٍ مغتصبه  
تدفع عن عفتها بالأيدي و الأقدام  
تدفع بالأظفار  
تخرمش كقطعةٍ بريّةٍ منتفضه  
تحرصني، حين أجوب شوارع الكتاب والأفكار . حين أجلس  
القرفصاء  
لأشاهد ممسوس شارع الرشيد ينطح جدار جامع  
الحيدر خانة وهو

يقراً مقطعا من قصيدة أليوت ( الصحراء في الحديقة ،  
الحديقة في

الصحراء ، الصحراء في حديقة هذا الزمان ) ثم يلعن  
أدونيس.

حين أشمُّ روائح عطرٍ من أشجار الجنَّة. حين حين حين  
حين حين حين حين حين حين حين حين حين حين حين  
أشمُّ روائح عطرٍ من أشجار الجنه  
حين أبحث عن امرأةٍ عاقِرٍ لاتنجب أطفالَ اليورانيوم  
والمزابل

لاتنجب الطفولة الميَّنة اليتيمة المشوَّهه  
طفولة بلا أحلام .. من امرأةٍ كمصنع الطفولة المشوَّهه  
تحرسني من خنجر صحراويٍّ لامرأةٍ صحراويَّه  
= هذا ما أخبرتني به مرة بصَّارة بغداد بعد أن كشفت  
الطالع =

في ليلةٍ صحراويَّه  
ليلةٍ آذاريةٍ عاصفةٍ ممطره  
بردها قارس ، جافٌ، ينفذ حتى العظم  
بردها برد مدينةٍ صحراويَّه  
يخرُّ سقف الحجرة ماء المطر ممزوجا برعدٍ وبرق  
وحشيين

تثقب الريح زجاجَ النافذه  
يشمُّ هذا الرضيع الكهل تلك الرائحه  
رائحة الخوف المجهول  
يحنُّ الى ذلك الخوف المجهول

حين يتقمّصه الرضيع  
حين تكرر تلك الليلة الآذارية الباردة العاصفة الممطرة  
نفسها في مدينة غير صحراويّه . بردها رطب غير  
جاف . وصدر المرأة الذي يدفن رأسه فيه صدر، غير  
صحراوي ، لامرأة غير صحراويّه  
لا تحفُّ بسريرها شلّة من أشباح الرعب  
صدقت نبوءة بصّارة بغداد.

(هذه القصيدة مهداة الى قيصر عفيف لأنها  
هبطت بعد آخر مكالمة تلفونية بيننا)

# فاطمة بوهراكة تراتيل نبض مبحوح

يسكبني الوجد بين  
أصابع الزمن  
يرحل بي إلى التيه  
في غفلة مني ضاعت  
ملامي  
لحيظة الصدق المجنون  
تكسرت المرايا  
على حافة الوجد  
يدعوني الشجن لمائدة  
العزاء  
يتراءى لي الكون بلون  
الدم  
تتدفق أحلام الأمس على  
الكف  
أتأبط وشاح الغد في  
صمت  
أشاكس نبضي خلسة على  
رصيف الأمانى  
وجدتني سائحة ....

جمال الموساوي  
شذرات نثرها على حائطي في الفايسبوك

يا وطن! قسوتك مضاعفة. أنت منفاي منك!

\*\*\*

الحياة... مثل الإبداع تجريب متواصل

\*\*\*

كل ندبة في القلب أو على الجسد... تجربة...

\*\*\*

الصباح ليس أقل عتمة من الليل... اعتدت على العمى!

\*\*\*

أدركني ظلام مفاجئ ولما مدت يدي لم أجدك

\*\*\*

أكثر الأحاسيس إيلا ما إحساسك باختناق في رئة الصداقة

\*\*\*

العشق حل لغوي لاضطراب في عمل القلب

\*\*\*

الحب... حالة عجز أيضا

\*\*\*

قلت: لماذا عندما فتحت الباب لك، دهستني تحت قدميك؟

قال: كنت شغافا فلم تتمثل لي!

\*\*\*

شمس اليأس... لم يحجبها سحاب.

\*\*\*

في المنام رأيتك... افتقدتك في اليقظة  
\*\*\*

لست على شيء مما أنتم عليه... إني مهاجر إلى صمتي  
\*\*\*

كنت هناك، فمحتك من هنا!  
\*\*\*

اتسعت رؤياي، واشتبتك رؤيتي باللامتناهي. لم أعد  
أراك!  
\*\*\*

كيف أصفك؟... صرت بلا ملامح يا... نحن!  
\*\*\*

صداقتك للغة لا تمنحك الحياة... تمنحك القدرة على  
تحملها  
\*\*\*

لماذا نجابه الموت بالرغبة في الحياة ونحن نعلم أن  
الحياة أضعف من الموت؟  
\*\*\*

لماذا نحن عزل أمام الموت؟  
\*\*\*

من فضلك أيها الموت، توار إلى الخلف... دعنا نعيش  
بعض الصفاء من دونك  
\*\*\*

كان علينا أن نجهل وجود الموت... معرفتنا بوجوده لم

تساعدنا كثيرا على تجاهله

\*\*\*

كلما فكرت في ما سيأتي... أجدني وحيدا.

\*\*\*

ماذا في العلبة ... تحت الشعر الأسود والسحايا؟

\*\*\*

صداقات تنام على سرير الزمن

\*\*\*

كان من الأفضل أن تكون أبلها أيها الرائي

\*\*\*

ها هي أشرققت... بالليل شمس الوقت

\*\*\*

في كل الحالات... رجاء، لا تشحذوا قرائحكم للثناء!

\*\*\*

ما من علامات... لكنني مع ذلك لا أبصر شيئا!!!

\*\*\*

# بن يونس ماجن افلاس ابداعي

منذ سنوات وأنا أكتب نصوصي  
بعيدا عن الأضواء والنجومية  
ثم توقفت عن كتابة الشعر حتى لا يتبعني أحد  
أنا الآن هائم في واد غائر  
وصرت نسيا منسيا  
وتم تكفيني ببياض ورقة يتيمة  
ورميت نفسي في بئر  
لا تمر بقربه السيارة  
صرت كالشاعر المخلوع الذي فقد امارته  
ونبذته كل أسواق عكاظ ومرابد العراق  
لم يعد لي سوى ارهاصات تعاني من ضغط نفسي  
لا يمكن ظبطه الا بشق الأنفس  
أحيانا لا أريد أن أعاشر قصيدة  
لا تنتمي الى فصائل مخيلتي  
فتصير خارجة عن السياق  
وبعيدة عن ملامحي  
وكم تمنيت كثيرا أن تذهب بي الى تراتيل أحزاني  
عبثا أحاول الخروج من مساماتها  
أردت فقط التغزل بمفاتها  
لم أعرف كيف أرضيها  
ولم اعد أثق بوعودها

وحدى أكنس من وشم المتاهات  
ومضات مرهقة غير مكتملة البنية  
أقلعت عن الذوبان في حرائق الالهام  
فيما مضى كنت أهدر قوتي وطاقتي  
والآن لم أعد أطيق النشر على نفقتي  
كنت أعرف أن سوء أوضاعي المالية  
سوف تؤدي الى الافلاس الابداعي  
لست بحاجة الى بوليصة تأمين  
لكنني احتفظ بشظايا شائكة  
لا أريد لها أن تشيخ  
قبل أن يرد الناشر بضاعتي إلي  
ويستولي على آخر فلس في جيبتي.

ابراهيم زود

ايلول 1973

أيلول ...

بَسَاطَ مِنَ الْعَيُونِ الْحَمْرِ  
يَغْرِشُ لِلْقَصْرِ الْمَجْدَ  
وَأُنِينَ الْحَبِّ فِي الْجَمْرِ  
يَسْرِقُ لِلنَّارِ الْحِقْدَ .

الْحَزْنَ يَهْمَسُ  
يُرْعِشُ غَيْمَةَ  
وَالدَّمَعَ يَنْسُجُ  
لِلْأَبْطَالِ خَيْمَةَ .

لِلصَّمْتِ طِفْلَ  
يَسْكُنُ الْجِدَارَ  
لِلدَّمِ فَوْحَ  
يَقْتَاتُ الْعَرَّ  
وَالْمَدِينَةَ  
تَأْكُلُهَا النَّارُ .

عَمَّانَ تَحْتَرِقُ .  
تَبْنِي الْحِقْدَ مَشْرِقَ .  
وَالصَّحْرَاءَ

تلبس السّماء .  
تقطعّ عنق الماء .  
تزحف كالعهر .  
تلتهم جرح النهر .  
والقصر  
يختبئ في القصر .

## الثورة

مضمخة بالطيب  
طالعة من الأوراق البكر  
سالكة معابر الغيوم  
مضمخة بالتراب  
في صحراء الرمل العتيق .  
طالعة من الثغور  
الى دعسات الأحصنة الفارعة  
مضمخة بالرداذ  
واقفة في العاصفة .  
الهواء ينحني جللا  
والثوار نياما  
في الغصون الرطبة  
وحدها في الإعصار تلغها الخيوط

ترسم معالمها  
شاهقة كالزمن  
وارفة كظلّ الأيام  
حازمة كحدّ الوجع  
سامية في علوّ  
والأرض كرة يتقاذفها الأولاد  
يتيمة  
تبحث عن أهل تحنّطوا واندثروا.  
القيامة بعد الصلب  
الثورة تبحث عن أهل  
في ثوبها الأبيض الفضفاض تسكن المتاهات  
تنتظر  
الثوار نياما في الأغصان الرطبة  
عالقون في الغسق  
يتشاءبون  
والثورة في انتظار  
مضمّخة بالطيب  
الثورة في انتظار.

## صليحة نعيجي

ما لم أبح به لكم... هناك

تعبي وحدي ولكم رخاء القهقهات

مدن تفتح قلبها للغريب

و تسرج على شماعة الاحتياك خيبة الهاربين اليها

مدن أفىء اليها

أحنّ الى دفء أحضانها

و ابتسامة الأوجه المباشرة بالخصب و اللبّ فى قصدها

بالبهاء

المدن ترجمنا بالرثاء

على تراجم أحلامنا البائسة

تلك أحلامنا شرّ دتنا الى الأزقة الجاحدة

الى الأروقة التى لا تعى قدرا قد أتى

أتى و أتى و أتى

سيرتا زرقاء بالقلب فحسب

حين ألف عز البهاء

و جوزاء تكبر بكل المواعيد

و «هى» الموعد المورق بالبقاء

العهود التى حلفتنا أن نصمت الى سدره الحذر

الأسرار تعلن البوح

دمعا

جرحا

و قلبا راعفا لا يمل التبكاء.

المزاج هوى على ناصية الأمنية  
و كونفوشيوس يعى حكمته  
و أنا أيضا أدعى أننى احفظ كل حكم أبيقور  
و كل الفلاسفة العقلاء  
هزمتنى فلسفة الصمت فى أوجه البله  
و الأدنياء  
و الأغبياء  
هزمتنى ابتسامتى الساخرة  
هزمتنى سكاكين تلك الرؤى  
تلك التى ادعيت نبل خطوها  
نحو هذى البرارى التى لا طقوس لها الا بهائى  
البهاء لا يدعى مئذنة للهراء .  
المواويل تغنى للصمت و الحكمة البائسة .  
أيه كونفوشيوس.. أيه ابيقور  
أيها الحكماء  
انهضوا من سبات القرون لأبتكم وحدة مرعبة  
الزمان الذى أدعى أننى  
أعقل صولاته خان وعدى و فات  
تاركا لى ترف الأبهة.  
مهجتى هزت حنين الهروب  
الى الذكريات و الموت  
المراجيح أيان كنت ألهو  
الدمى..  
الهدايا ..

اللعب.. الصخب  
و كل الاوفياء الذين ادعى للقلب أن قد...  
ملهم تعبى  
يا أيها الوحي القادم قم  
و صل على امرأة لا تجيد دلالة  
الا بين أحضان امرأة تداعبها كالدمى  
كل الأساطير  
عن الخير و الشر  
عن الحب و المقت  
عن المبادئ و الأمنيات  
كل الخرافات التي أهرب اليها  
من سطوة طفلة لا تجيد الا الصلاة  
الصلاة على من ركعوا للاله  
الصلاة على من يرتل تعويذة  
قبل الكلام ..  
و قبل العتاب..  
و قبل السباب ..  
امرأة لا تمل وجهَ أمها  
تضاريسها ملح هذا الوجود  
و لا وجه للحب الا لها  
و من دون صدرها .. لا تحلو الحياة  
هدنى الشوق الى الذكريات  
الى الرفاق و الأمنيات  
الى أنس جدتى التي فارقتنى طيبتها

ودعتنى بالكثير من الأحجيات  
أحن الى وجهها  
هى تحن الى  
حجرها كان لى وحدى  
صدرها كان لى وحدى  
و كل الحكايا التى علمتنيها الحياة  
أدعى أننى أمسكت بالحب ..الخير و الأمنيات  
أدعى أننى فلسفة قائمة على المبدأ الذى لا ينحرفه  
الانفلات  
أدعى أننى قوة  
و أن الحياة التى عشتها ..ما أورقت  
و ما أعلنت لى فرحاً ...الا لأحيا  
على البؤس طول الحياة  
هكذا سيرتى أيها الرفقاء  
هكذا سيرة الرسل و الأنبياء  
و الصعاليك و الشعراء  
و هكذا أنا  
أحن الى 27  
أحن الى امرأة لا تمل الحياة .  
و لكنها ....  
امرأة قد تعى جيداً  
ما ...الحياة ؟

## محمد خضير

### الوراثة

قال الجد حكمته للابن الأكبر ..  
الابن نقلها إلى الأولاد والفتيات على حد سواء  
الحكمة التي ترفرف الآن عاليا  
في طريقهم نحو الجنون ...  
الأولاد الذين علقوا صور والدهم  
خلف مكاتبهم الرحبة  
وفي مدخل الصالون !  
وراحوا ينقلون الحكمة جاهزة  
إلى أطفالهم وأحفادهم  
والفتيات اللواتي كن يرددن الحكمة  
ويصنعن لها لحنًا جميلاً  
يغنونها وهن يحكن خيوطا من الصوف  
الحكمة التي التصقت بجدران البيت  
ونطقتها ال د مى  
واعشوش ب بها فناء الدار  
الحكمة الواقفة الآن  
مثل صنمٍ ضخمٍ  
على بوابة الحياة  
بعدها ...

(إلى أصدقائي في الدراسة الابتدائية الذين ألتقيتهم بعد  
كل هذه الأعوام ...)

...عادوا  
أقل بملامح  
.. وذاكرةٍ مثقوبة  
الذين تكاتفوا مع الغياب  
... وقادوا الحياة إلى هاوية كنا نظنها النهاية  
الذين غادروا يوما بلا مبرر  
.. الحبيب فاعتبرناهم سرنا  
.. عادوا  
لم تكن قلوبهم رثة تمام ا  
إليهم لكننا لم نتعرف  
.. منذ أول وهلة  
فحصنا الحنين والخاطر فيهم  
أعينهم دعكنا أريافا نبتت في  
! فاتضحوا مثلما برق  
.. عادوا  
على أوجهم وعثاء القصيدة  
ومن أرواحهم سمعنا صريحا حادا  
.. كأنه الشوق  
.. الذين عادوا  
لم يتحدثوا عن كأس الندامة  
! ولم ننتبذ معهم قصيا في العتب  
فقدنا الطريق إليهم كنا قد  
- لم يكن هنالك طريق أصلا -

تحذر الغياب كنا قد فقدنا مفردة  
لذا لم نطرحهم بالأسئلة  
!! ولم نصمت  
نفضنا عنها غبار المخازن أعدينا أرائك ألقينا على بعضنا  
الحب  
وفاحت رائحة إلى الذاكرة  
.. رائحة  
كنا نستعيدها حين نتذكرهم  
أولائك الذين عادوا...

## هدى المبارك

### مركزية

ليل

أقضيّ الليل

مدرّبة أصابعي على إمساك القلم

وخزة ألم في معصمي - عيب خ لقيّ -

أتدري!! لا ترحميني

يكفيني منك دعاء بالأأأموت في وجعي

ساعدي لتدفئة أطراف أصابعي المصابة بانفلونزا

«لوحه

المفاتيح»

أنف خ أنفاسك بينها لتختلط بأنفاسي.. وأنا

ألقي عليها تعويذات

علّها تكفّ عن كتابة أغاني بلا معنى

تعويذة تجعلني أردد كلمات تخصني وحدي

تكتب شيئاً عظيماً ، بوجودك عظيماً بجانبني!

فجر

يوم جديد أحبه.. يبهجني بلونه

برائحة حديثي الولادة

قاسمتني عصفورة.. بأنّي سأصل لحدوة العشق فيه

لكنّي قاسمتها بأنّي لن أفعل

لا يوجد سحر قديم يتمكّن من ولوج مركزيّتي

أقف هنا..

في انتظار السفن السابحة في الهواء كالسكارى  
ما بين فكري البعيد في الأمس  
والقادم القريب جدا  
فجري.. ها أنا ضوء يوسع حدود الشفق  
فجري.. ها أنا بين أصابع الخباز ورغيفه  
بين خطوات الأطفال.. أجري معهم لحكايات الأيام  
أعرف موقعي جيّدا.. فقط ابحت عني!  
ضحى  
أفرد جناحيّ.. أفتح صدري للشمس  
جميع الأصوات صامته  
لا يشدّني إلا مسرح «المّيم» بإنارة طبيعية  
أكاد الاندماج بين زوايا المسرح  
كيف استرقت النظر إليّ بين الستار  
وسط هذا المشهد  
يتباطؤ كلّ شيء خجلا  
أكبر.. أصع د السّلم.. درجتين درجتين  
أرتفع فوق المنصّة  
فوق أحكام العاشقين  
أعانق الغيم.. أغازله ليكثر أيامنا الممطرة  
يغسل مفاتيح البيانو المحطمة  
حتى لو غابت فيها الشمس.. ستظلّ لي نور  
أسند عليّ راحتي بين الأبيض والأسود  
الظهيرة

زاوية السقوط  
في كوخك المستأجر على سفح جبلي  
كل شيء مائل أمام الجاذبية  
حتى كأس الماء يكاد أن ينسكب  
أعكس مشاعري.. بزاوية سقوط مطابقة لحجر الزاوية  
أنت قريب! جدا! تحيط ألوان طيفي من الانحراف  
أتجادل معها، لا نتفق.. لكن تلبس إحدانا الأخرى  
شالا مهدي إليك  
أنت أقرب من ظلي إلي  
حتى ساعات الغضب.. تتمسك بظل الزوال  
مساء  
تتعانق ظلالنا.. وظل الستارة  
تهرب الشمس  
نصطدم بجدار الشوق  
- أنا بخير..

بسلام! بعد الخلافات صالحت نفسي قدّمت لها هدايا ثمينة  
في الليالي الصيفية الحارة غنيت لها بأعلى صوتي  
! wine up

رغم كل شيء.. أحبها!  
وأحب الطيش الذي أحييته فيّ مذ سكنتها  
شعر ملائكتي غذاني وأنا نطفة!  
مفترشة النجوم و وسادتي القمر  
أشاركك فتات بوح و عطر أمسيات!

ليل  
سأستغفر كثيرا  
أعدّ النذور  
وأزفّها إكليلًا إليك  
بأغنياتٍ صامتة  
الظلّ

يجيد الرقصَ دون موسيقى  
يسبح مع الضوء الخافت  
بجانب العتمة اللطيفة  
كانت أمي - في صغري- تضمُّ أصابع يدها اليسرى  
وتؤشّر إلى جدار خيمتي البيضاء:  
« انظري.. ذئب! انه شقيق ماوكلي»

الآن...

كل ليلة قبل نوم أمي، أسدل ستار غرفتها  
وأجلس تحت نافذة غرفتي الخالية من الستارة  
أتأمل الجدار  
ارفع يدي، ألقى تحية للأستاذ الظلّ  
صديق حميم  
يحمل بعض ملامحي  
يحفظ ردّات افعالي، يتقنها بقوة..  
أقف..

ينحشر رأسانا بين الرّف والجدار  
- رفّ المشنقة-

يتبخّر دمي

ومن خلفي.. أوركسترا أغصان شجرة والدي

تراقص الهواء دون موسيقى

أنا أنا

والقصيدة تسهر مع الظل

تحرس الأفكار من الهروب

لست أنا من يلعب بالرمل ويصنع عصفير تحمل صوت

قطط

لست أنا من أفرغ المحبرة فوق رأس جدي

لست أنا من ادّعى علم النجوم، وصرخ بالمدينة

«هذه سنة النكاح! انكحوا حتى الرباع، فان أغصان

الشجر أمام نافذتها تمارس علاقة محرّمة»

كل العلاقات عليّ محرّمة

فأنا تتلبسني لعنة العفريت سليمان

ولا أدري من المتهم

أنا؟

أم العفريت؟

أم تراقص الظلال على جدار غرفتي بلا موسيقى؟

ببراءة

شكرا للرصيف

شكرا للرصيف

وهو مستلق في انتظار العابرين إلى جروحهم  
الذاهبين إلى نهاياتهم بملء سهوهم  
الراقصين على ني اثمهم  
السائلين عن الماء فوق شفاههم  
المدمنين على الليل  
المشذرين عن أوطانهم  
الموتى حزنا على أحلامهم  
شكرا له وهو يتسع للهو العشاق  
والسكارى والمساكين وابن السبيل  
يستجدي أقدامهم أن ترأف به  
في صمت الذي يعرف أنه على حق  
ولا يتذمر إن توقف أحدهم عليه  
لفترة أطول من المعتاد  
وهو يرسم تواريخ ظلالهم  
ويضع قوانين خطواتهم العشوائية  
يسامحهم رغم كثرة الهفوات  
ويحميهم إذا اقتضى الأمر  
يمتد إلى عروقهم  
إلى أحاديثهم الرئيسة والجانبية  
يدخل في تكوينهم  
ويقودهم إلى الإيمان أحيانا !

# عبد الله الهمل

## نعاس

كما كنت  
أمشط الأرصفة  
أركل أحلامي .. أمامي  
أبحث عن نافذة تلقي إلي بوردة حمراء  
بشال حريز أبيض  
بصراخ محمود  
برسالة ليست معنونه .  
بأي شيء  
سيستحق الاهتمام .  
و ..  
لا شيء  
سوى رائحة الفجر  
الأكسجين اليكر . . يملأ رئتي  
البرد . . ينفخ أصابعي  
وندى العشب المزروع  
يصافح أقدامي العارية  
بحرارة .

لا شيء  
سوى أفعال . . لم نجد مفاتيحها .  
زقزقة عصافير جائعة

تصدع رأسي .

النوم

صديقي المخادع

يسبح في زجاجة الدواء

الصحيفة . .

ملّت يدي التي لا تقرأ

أنا . .

ما زلت أبحث عن شيءٍ

شيء لا أعرفه .

أبعثر أفكارى . . ألملمها

أملأ رأسي بزجاج أسئلةٍ مكسور . .

ألوم نفسي . . ألعنها . . أروضها .

أكتب مائة كلمة

وبعض مقالة

على الوسادة

يخونني التوقع دائما

وقصيدة

واحدة .

مع الشمس أحتسي فنجانا من الشاي

لا أحب الحليب كثيرا  
ألوث رائحتي .. الحديقة

بوحدة على الطاولة التي أمامي  
أفتح دفتري  
أمسك القلم  
أتحسس رأسي

▪  
▪  
▪

لا شيء .

رأسي ...

ما زال هناك

مستلق على الوسادة وأنا

أبحث عن شيء

▪  
▪

أتمنى أن يجدني

و أعرفه .

# حسن رحيم الخرساني لكن صمتا ...

تلك الخيانة  
كلنا أثواب ها ظلت  
تلاحقنا  
ونحن سؤال ها  
وجوابها  
ظلت  
سأكتب عن خيانتها  
تلك الخيانة  
تستريح بطولها  
وبعرضها في أصبعي

... ..

جلست  
على باب القصيدة أدمعي  
قالت :  
أنا بغداد  
قلت :  
وشعب الرافدين ..؟  
قالت :  
كانك لا تعي !!  
قلت :  
العراق

قالت:

شبح الخيانة في التراب وفي العيون وفي الجنون

شبح الخيانة سرها

فيها ينام النائمون

شبح الخيانة

لم تكن عشتار تعرفه

ولا تموز

قلت :

فصولنا يبست

أحلامنا عمياء

نفتح للرمال أصواتنا

ونعزف كي تكون لكي نكون !

قالت :

رأيت الموت يبكي

والخيانة تبتسم

قلت :

للحب نجمتان من عسل ... وسم

قالت :

أظنك تنقسم

أنت العراقي الذي لا ينقسم

قلت :

الخيانة خيمة

في قبضتها

ذاب طائرہ الاسم

قلت :

الخيانه تبتمسم

قالت :

جراحك أدمعي

فحملتها في القلب مثل قصيدتي

.. تمشي معي

لكن صمتا ... ظل في صمت يلاحقنا

صدي منا

يردد في سكون

(إنني لأعجب كيف يمكن

أن يخون الخائنون) 1

-----  
1. للشاعر بدر شاكر السياب



لا يكفي ما سأقوله  
لا يكفي ما ستقوله  
لا يكفي ما سنقوله  
الكلام مجرد فعل ما لن نفعله  
ولا يكفي لفعل أيّ فعل.

بينما

رأيتكَ تحمل عصفورا  
لأنكَ تحلم بالربيع،  
بينما رأيتكَ تحمل قفصا  
لأنكَ تحلم بالحرية،  
بينما رأيتكَ

تضع القفص

على جناح العصفور...

بينما رأيتكَ

يا العصفور

يا العصفور.

ريثما أحبكِ

العصافير تتعلم عادة الطيران

ريثما أحبكِ

الغراشات لن تموت

أن أنظر صوبكِ

أن أقول ما سأقوله لأنكِ

أن أتمدّد تحت شمس الظهيرة

أن أرنو إلى البحر  
أن أزول  
أن أعود من صيد الحيتان  
أن أشتعل كما لو عود ثقاب في بيدرك.  
لن ارتديها هذه السنة أيضا  
لن ألمسها  
طالما أنادي على غيابك  
بأعلى صوتي...  
القميص ذو الكم  
ذو النصف كم  
ذو الأكمام  
قصمان الصيف الزائل  
لن ارتديها أبدا  
سأضعها كزجاجة عطر  
أمام أنفاسك.  
لا ينبغي أن أشرد لموسيقاك  
لا ينبغي أن أسترد ما فقدته  
لا ينبغي  
العمل على شيء  
كلاعمل  
من أجل العمل،  
البيادر تجعل أيامنا ماضية إلى الهباء  
وأما العصافير الذاهبة إلى الحقل

من تلقاء نفسها...  
فمن أجل أغنية لهذا  
الصيف  
الزائل.

# الحسين قهواجي عمر خيام في النّيروز

١

لقيت خيالها العنقاء  
في النوم أطير بجناحيها  
وأتناول ما أريد من يديها  
وعد ولا وفاء، صبح ولا لقاء.

2

ليس لليأس ما يغري  
وأين مني ذاتي ؟  
أنا في الوجود غيري  
أحسّه مدى حياتي .

٣

مثمرة القد أسكرت وما سقت  
خذي فارغا، وهاته ملآن  
وا سوء حالي من « رنجهاد » الحان  
عشقت مقلة الخيام فأرقت .

٤

الثريا أقرب لقايا من حبيبي  
يا شمائل ضحككتها الطروب  
تكسرت كما الغصن مسراتي  
وصحائفني لم تمتلئ بعد بالنسيب .

٥

أريد بالأشعار كوكبا بديلا  
لست أعترض ممتنعا عليه  
ومالي لا أسمو إلى مطارح أهواء  
تجرّدت وصفا وتشبيها و تمثيلا.

٦

للعين تطلّع، وللأذن تذكّار  
ما على «الجبار» لو كلّمني  
فيه تغيرت ألباب، وتحيرت أبصار  
كذا سلبت وجدي المزامر، وأردتني الأوتار .

٧

لديغ النساء عبثا تشفيه-  
نهلة من لذيذ الشفاه والعسل  
مجنون ليس من جرحه بمستريح  
يسكت في المهد، ويصرخ في الضريح .

٨

حتى المعنى، ما وفى، وما أغنى  
كلنا النّازح المغترب إلى الحج ر :  
يأتى غدران الزهر يطمسها  
ويمحو ما خطّت يمناه - عمّر -

٩

كلّ حزن كان داع لغبطة، هو سرور  
كلّ ظلمة كانت طريقا إلى البسط، هي نور  
ليس فيه علامات أو مواقع

بروحي من وراء العوالم والاع.

١١

جاء نسيم الّاس يزورني شيخا  
وما للقرب من أناهيد سبيل  
إن فاتني حظّ السهو والصّبا  
فإلى ذاك الحديث أحنّ و أميل.

## عبد الفتاح بن حمودة (ايكاروس) صباح الحدائق المعلقة

لم يكن يحنّ إلى سيف أو رمح،  
لم يكن يحنّ إلى خيل أو ليال داكنة،  
لم يكن يحنّ إلى رمال في الصحراء،  
المسكين لا يعرف خطوط الرّمل..  
لا يعرف أفعى تقف برأس قائظ،  
كان يدرك أنّ أصابعه قد أصابتها لعنة من السماء،  
وأنّ لحاء الشّجر يفيد اللون الأزرق.

كان المسكين لا يعرف أنّ للنيران بطنا كبيرة  
وأشياء إمبريالية إلى حدّ مدهش...  
حيث تتحوّل الأوراق إلى فذلكة سمجة بين أكثر من جندي  
تحت شجرة في الليل.  
حيث الأصابع في طقطقتها الخضراء ليست سوى ريح،  
ليست سوى زقزقة عسافير تلعلع غائصة في أزرق  
فَتَانٍ...

لكن كم يلزم الأبيض البدائيّ من ضربة طبل ؟  
كم يلزم الأزرق المأخوذ بنهايته  
من حوافر خيول أتعبها الموج؟

اغفر لي أنني ملأت الحديقة بأشجار برتقال

وأنت ملأت القلوب بمنازل قديمة  
تثير الريح بلسانها الأحمر،  
لي أنك ملأت الأرض بالخيل والرماح، اغفر  
وأنتي نزولا عند رغبة دود الحرير  
ملأت الأرض بأشجار التوت،  
وسكبت في الصباح ماء على أشجار أخرى سمها ما  
شئت .  
!سميتها - أنا- مثلا : أشجار اللوز

اغفر لي أنك زرعت أوتادا،  
وبنيت لضيوفك خيمة تقف في وجه الريح،  
ثم قدمت لهم عشاء من لبن الماعز،  
وأنتي بنيت لهم بيتا من زجاج صقيل،  
وقدمت لهم عشاء من سمك السلمون و غلال البحر  
وأنتك فرشت لهم جلودا دافئة  
و غطيتهم بشيء من وبر النوق.  
و أنتي فرشت لهم وردة حنوّ غامض  
و غطيتهم بشيء من هتاف النسيان  
و قهقهة البرق ليناموا قليلا...

اغفر لي أنك تزوجت كاعبا عربية  
الطف من صوف مغسول بماء البحر فجرا،  
و أنتي تزوجت امرأة من برابرة الشمال ،

أبسط من ورق النعناع -هي-  
و فوق جدائلها ريشات بيض.  
ليكن أنك وردة رمل،  
لم تلمسها عقرب صيف ذهبية.  
و ليكن أنني فرس بحريّ يحرث الماء...  
ليكن أنك كنت تصلّي  
و أنا أرسل البرقيّات وقوس قزح في الضباب...  
(...)

عندما كنّا طفلين صغيرين جدّاً  
كنّا نشترك في لعبة إغماض العينين!

وداعاً يا أشجار التفاح

(إلى صديقي الشاعر والرّوائي عبد الرزاق المسعودي  
صاحب رواية «أجمل الذنوب»)

تؤلّمني عصّة الشتاء،  
تؤلّمني عصّة صفّارة أول «ميترو» في الفجر،  
إنه باتجاه الينابيع هناك على البحر،  
يؤلّمني صياح ديكة لوثوقها في صلاة الفجر،  
تؤلّمني أصوات المؤدّنين وأنا أضع رأسي لأنام،  
تؤلّمني نقنقة الثلاّجة المليئة بالماء واللّحم والخضروات،  
يؤلّمني ادّعاء شاعر نسيان ريف جميل في طفولته،

يؤلمني احتساء «نسكافي» في الخامسة والنصف فجرا،  
لا بد لي أن أشربها مسرعا،  
تؤلمني أوراقى الكثيرة التي أنفقتها لدحض أوهام عبدة  
الشيطان،  
تؤلمني المكسرات المالحة التي التهمتتها بشراهة،

لا بدّ لك من ماء تشربه أيها السيّد الشتائي ،  
يؤلمني صوت ديك قريب من منزل جارنا،  
يجيب ديكة أخرى واثقة من طلوع الشمس،  
يؤلمني كتاب «ذنوب جميلة» لا بدّ أن أقرأ مرارته ألف  
مرة،

تفّاحات خارجة من بركان و الأزرق فوق الأخضر هناك  
تؤلمني قراءة تفّاحات «غاستون باشلار» ( 1 ) \*  
تؤلمني قرقرة حنغية المطبخ كلما ذبحت الماء،  
تؤلمني كثرة أعقاب السجائر في منفضة البلور ،  
يؤلمني من يعتقد أنه فتح الأندلس من جديد،  
يؤلمني تواضع خلية نحل جميلة في ليل الصقيع،  
تؤلمني المسافة القصيرة جدّا بين الشعر وسيرة الأمكنة،

تؤلمني القمصان الرثة في الشوارع ليلا،  
حيث يكون النّبذ أقرب إلى روحى ،  
يؤلمني وهم الشيوخ وصراخ الأطفال حول الثريد،  
تؤلمني زقزقة عصافير الحدائق المهملة،

وصفارة «الميترو» نحو البحر هناك،  
تؤلمني طقطقات أصابعي وحكات رأسي...  
وأنا ألقى اللوم على آخر القرن !

أه يا ملايين عصفير الندم الغامض فوق الأشجار،  
حيث كلية الآداب المحاطة «بالبساتين العائمة في  
النور» (2) \*

وحيث «غيوم قلعة تدرع السماء»  
أه أيها المبتسم «ابتسامة ماكرة» (3) \*  
الأبيض ليس متعة للجياذ!  
ها هي ضحكائك الآثمة تمزق قلوب الأطفال والعداري!  
(\*عندما وضعت أعقاب قلبي في الحاوية، كانت  
العصفير جذلي بالضوء  
و كانت قطرات المطر تتصادى مع قهقهاتها .  
يؤلمني زهو الصباح و صفارات «الميترو» نحو البحر  
هناك! )

(1) فيلسوف فرنسي.  
(2) و (3) من رواية أجمل الذنوب لعبد الرزاق المسعودي.

# نجاه الزباير

## الغريب

أنا في أمةٍ تداركها أَلٌّ      له غريبٌ كصالحٍ في ثمود

المتنبي

كنت أرقب غروب الصُّحُو  
حين اقترب من ظلي  
ينقر من هديه  
«من أنت؟»  
اهتزت أوصال ظنوبي.  
تأملني أمام باب المستحيل  
وقال:

«لهذه المنافي ممرات  
تراك عبرت عبارها؟»  
كانت لجسده رائحة الموتى  
نظر حوله وقال:  
«رأيتك في مرآة الموج فحضرت».

قلت: «أيها الغريب  
لم ثيابك عواصف  
وعينك مدن محتلة؟»  
هوى فوق الأرض  
وشرع في البكاء  
لم يكن بين يدي

غَيْرِ مَنَدِيلٍ مِنْ تَرَابٍ  
رَمَقَ الطَّرِيقَ  
وَقَالَ: «مِنْ هُنَا مَرُّوا ..»  
ظَنَنْتَهُ مَجْنُونًا قَادِمًا مِنْ مَقْبَرَةٍ  
فَانْكَمَشَتْ دَاخِلَ كِتَابٍ صَغِيرٍ  
أَلْتَقَيْتُ فِيهِ جِيفَارًا  
وَأَ لِحْلَمَ الْمَفْقُودِ.  
نَادَانِي بِاسْمِي  
أُرْتَعَبْتُ.  
قَالَ: «لَا تَخَافِي  
وَتَهَجِّي فِي شَجَنٍ  
حِكَايَاتِ أَلْوَطَنِ !!»

# راضية الشهايبى برقيات عاجلة لـحب طارئ

مطر  
كلما حللت  
بأرض الشعر  
أبكي الكلام  
فيغتسل .

تكامل  
بعينيك الأحزان جميعا  
وفي عينيّ الدموع التي تلزم

باسمك  
باسمك  
مجري دمي  
جارفا يهتف لك  
بمداخلي  
باسمك  
مرساه  
حين  
تتقد على مشارف أناملك...  
يدي!

حياة  
هي ذي أيامي  
فتخير منها ما لك  
لتحييها  
كي أعدمني  
في أيامي الميئة

احتياجات  
آ تدري كم يلزمني  
لإحتمال غربتي  
عن شهقتك  
القصوى؟  
عين اشتها  
و يد ارتجاف  
و شفاه لهيب.

صدود  
خطوة مغلقة  
تفصلني عن ذاتي  
كلما فتحتها، أغلقتني!

حزن  
وأنت تودع كنت الملكة

في وطن الأحزان: عينيك  
انبعاث  
حين الوداع  
مدّ يده ملوّحاً  
بانتهاء اللحظة  
فلوّحت  
معلنة ميلادها في زمني!

سُكر  
هو الذي أفرط  
في شرب إichاءات عينيها  
لن يغلت  
من سُكر التأويل !

العرش  
لعينيك قرارات  
تنثرها بكياني  
فالتزم  
وأرسل روعي تبايعك  
و أشيد من ق بلي  
عرشا تعتليه... على شفّتي!

## ترقب

ليس لك ما به تكفّر  
عن غياب ما قبل اللقاء  
سوى ذرف أشواق  
على جسدٍ أعياه الترقّب!

## احتفاء

كأنني ما كنت أنثى  
كأن يديك ما احتفت بغيري  
كأن أنيني ما احتفى يوما  
بغير تفجّر نبعك  
في أديمي.

## حذار!

أغار من نفسي عليك  
فع دني تخونني إلا معي!!  
كلّما حللت بتفاصيلي  
حلقت شهقاتي قصائد!

## احمد محسن العمودي

### بدوي يخرج من شرايين الرمل\*

تباريح غيث مموسق خالطت قبلتنا

ركزت ضلعا .. سماءه مسبلة

تغصّد بشوق ذاكرتنا،

ونحن إذ نتألف في السجود

صدورنا مجروفة بتسيح نعوش.

فديتك صبها...

قاني الحشد بعثها

مدعمة بأصلاب الرجال

من حناجر النار تحف مطيتي،

صبها.. وعنف بإبريق جذوتك مجاري الريح

وادر دقة الرؤوس لخيمة الفلق،

هز النخب في خيلاء بني عمي

يطيب السكر لمسرى عمائمهم

وتناضح الارواح بسدرة المعراج.

صبها...

معتقة الصبح يمانية الثمل

إذا ما استغاق الرأس لها

أينع في الكأس زخم حكمته يستنز ع من شرف فخذ الخرائط

له وطن.

صبيها...

فقوافل الرحيل.. نافرة في البلادِ  
تتنشق في رئة الدجى الإشراف،  
في كل شبر من طيها  
نساء جفيت حواسها بالغياب  
هي محاجر يفتات طلعتها السراب  
معلّقة برقة هدهد قد يعود!

صبيها.. وهود ج بلونها الليالي  
القوم في ضنك لفراسة نخلة وحادي ستنط ق الأثر،  
لئلا تموت سير المغني  
وتنفض عروق الشمس عن مقامات البيد.

لنا في نطف هذا الرمل و م  
ومهدي ضاحك لعب الأطفال،  
بنثار عافيته نكتحل على حين عصف  
ونغمس في رمساءه قطع العمر اسرابا،  
لقمر الوادي.. نقيم طقوس أرومتنا  
نبرق نارا تندح بدم البخور والزعفران  
نتقصى آخر هزيغ ل(ذي يزن)  
نزداد صباية.. فزدها هिला ..  
(قهوة مرة.. ينرجس البدوي بها إيمانه )  
ويرشف ألف شهقة.

بَوَادِي الْقَلْبِ مَعْرُوشَةٌ بِجَذَعِ سَهِيلٍ  
(أَيُّهَا النَّاسُ: عَلِّ مَنَا مَطَالِغَ الشَّمْسِ)  
بِبَابِ خُرُوجِ مَحْمَلِنَا.. تَزَيَّنَّتْ مَرْكَبٌ وَمَرْسَى  
ضَرَبَ مَوْعِدَ لَانَ خَلْفَهُ  
فَلِهَذِهِ الْأَقْدَامِ عِشْقِ الرَّسْمِ عَلَى الْمَغَازَاتِ  
وَتِلْكَ جِبَالٌ تَتَهَيَّؤُ لِذَلَالِ خَطَانَا.

\* «لَمْ نَخْبِرْ سِوَى الْعَنْقَاءِ وَهَذَا الْبِلَادِ، وَحِينَ اشْتَدَّ  
الْحَالُ...

كَانَ كَلِمًا سَقَطَ فِيْنَا رَجُلٌ.. قَامَتْ بِبَطْنِ الْوَادِي نَخْلَةٌ،  
وَكَلَّمَا جَرَى سَيْلٌ.. أَخَذْنَا مِنْهُ رَشْفَةً كَيْ نَحْيَا فِي مَسَامِرَةِ  
النَّخْلِ بَلِيلَتِنَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ إِنَّمَا نَسَامِرُ أَنْفُسِنَا!»

## محمد ابو عراق

### غجرية

غَجْرِيَّةٌ .. والأرض بيت من صدى

كأنت تقول لطائرين مهاجرين:

مرّ المكان إلى هنا متسائلا :

كم رحلة عمر الفتى..

هل تعلمان، كم رحلة عمر الفتى؟

هل تعلمان كم مرّة مرّ المكان إلى

هنا، وتقيّاً الشكل الأخير لغيمة ثمّ اختفى.

كأنت تقول لوردةٍ جرحت على يد عابر:

لا تحزني فالعابرون يغادرون ويقبلون

بلا وداع أو لقاء

أمّا العناق فكان واجبه م علينا

كي يكون هناك متسعا لسرب جراحنا، والجرح يعرف بيننا

ملح الجريء، العابرون يغادرون

قلوبنا قبل المجيء، كي يصبحوا

أسرى الخيال. فعليك أن تنسى

كما أنسى أنا؛ قلبا بنا م على خطى

فوق الرمال.

كأنت تقول لوجهها في الماء:

أينك يا....

أتى وقت الرحيل إلى....

لماذا لا ترى؟

حَانَ الرَّحِيلُ. إِلَى الرَّحِيلِ..  
إِلَى الرَّحِيلِ.  
غَجْرِيَّةٌ .. قَمَرٌ عَلَى زَبْدٍ يَمِيلُ  
وَجَعُ الْفَرَّاشَةِ حِينَ تَوَلَّ دَفِي  
حَضِيضِ الْأَسْئَلَةِ  
تَقْتَاتُ أَجْوَبَةَ الْجِيُوبِ الْمَظْلِمَةِ  
كَغَفْنِ عَلَى الطَّرْقِ الْكَثِيرَةِ يَقْرَأُ  
الْكَفَّ الْحَرِيرِ:  
أَضْحَكَ لَأَنَّكَ لَا تَرَى قَمَرًا ،  
وَأَنْتَ تَنَامُ فِي بَيْتِ الزَّجَاجِ ، وَلَا  
تَفَكَّرُ فِي مِرَاقِبَةِ النُّجُومِ..  
الْحَبِّ يَا وُلْدِي رَغِيفِ مَالِحِ  
وَالْمِلْحِ أَعْزِيبَةِ الْأَبَدِ  
شَالَ عَلَى عُنُقِ الْفَتَاةِ ، وَرَحَلَتْ  
أُخْرَى إِلَى أَرْضِ الزَّبْدِ  
أَضْحَكَ لَأَنَّكَ لَا تَرَى ، رُوحًا  
تَحْلُقُ فِي الْمَدَى. عَبَثًا تَحَاوَلُ صَيْدَ  
أَوَّلِ عَابِرِ فَوْقِ الْأَنَا  
غَجْرِيَّةٌ وَالشَّمْسُ وَجْهَهُ لَا يَقِفُ  
غَجْرِيَّةٌ وَالنَّايُ نَهْرٌ لَا يَجْفُ  
وَالْمَوْتُ رَقْصُ الرُّوحِ فِي جَسَدِ  
الْغَرِيبِ ، عَلَى تَرَائِيلِ الشَّجَرِ.  
كَانَتْ تَقُولُ لِقَلْبِهَا:

عذرا على خَطَايَ الْكَبِيرِ  
ووحْدَتِي وَسَطِ الزَّحَامِ  
عذرا على بَرْدِ الْخِيَامِ  
عذرا على بَلَلِي بِشَهْوَةِ عَابِرُونَ  
على الضَّجْرِ  
عذرا على تَعَبِي  
ولي كَأَنْتَ تَقُولُ:

الْحَبُّ وَرَدَ يِعْتَهُ فَوْقَ السَّرِيرِ  
الْحَبُّ خَوْفٌ، لَمْ يَعِدْ عِنْدِي  
شَعُورٌ، كَيْ يَرَاوِدَنِي عَلَيْهِ  
الْحَبُّ يَا وَلَدِي رَغِيفَ مَالِحٍ  
وَالْمِلْحُ أَعْزِيبَةُ الْعَجْرِ.

اضْحَكْ لِأَنَّكَ لَا تَرَى، كَيْفَ

الْوُقُوفُ يَكُونُ لِلْمَوْتِ السَّرِيعِ فَقَطْ. وَكَيْفَ النَّارُ تَصْبِحُ مَعْلَمًا  
لِلذَّاهِبِينَ أَمَامَنَا

اضْحَكْ لِأَنَّكَ لَا تَرَى

اضْحَكْ لِأَنَّكَ لَا تَرَى..

غَجْرِيَّةٌ .. وَالشُّوقُ وَشَمُّ مِنْ سَدَى

# نجوى سلام براكس تسع سنوات في مسيرة الحب

(الى حبيبي بعد تسع سنوت على زواجنا)

تسع سنوت في مسيرة الحب، وعيناك ما تزالان  
شمسي وقمري، بهما اهتدي في احليلاك دروبي. عيناك  
علمتاني كيف يشرق نور الشمس بلا مغيب في مدار  
الحب الخصب.

تسع سنوت ونهر لسانك الخلاب يلقني أن المجرى  
الصابي يصب في بحر الحب الأعظم الذي لا يعرف  
النضوب.

تسع سنوت وجهادك الجبار يعلمني ان الحياة شوامخ  
وقمم لذوي الهمم والأجنحة النّسرية وهي مستنقع  
السفاسف للهوام والسلاحف.

تسع سنوت ومنك تهلّ الكلمات العذبة مروجاً خضراء  
تهفو الى الربيع المتألق يفرش فيها الورد والزنبق.

تسع سنوت ونحن نسير معا سيّالا واحدا في جسدين،  
فكرا واحدا في قالبين مشيناها مسيرة مدجّجة بالعوائق  
والمآزق لا وطن لنا الا الحب ولا نوم الا في حضن  
الإخلاص.

تسع سنوات وأيدينا منبسطة للسماح، للجمال،  
للأطياب، نلتفت الى الأثير النوراني الصافي خلف  
الضباب.

تسع سنوات ونحن نتدقق شلالاتٍ خصبٍ في أرحام  
الرياض والأرباض، تتمايل ثرياً قزحية معلقة في سقف  
الليالي الحالكة.

تسع سنوات وأعمار القمح الذهبي تنثال من أيدينا،  
ونحن ثابتان على العهد في عين العاصفة الجارفة.  
تسع سنوات وأقدامنا تحبُّ في الأشواك والهشيم، نفتح  
مسارب للشذى، للندى، لطلِّ غرّيد يملأ الدنيا أشعاراً،  
نملأها حمة شهية للتائقين الى المعرفة الروحية.

تسع سنوات ونحن نتحسس وجودنا زهرة عجيبة  
غريبة تتعهدها إلهات الفنون ويداعبها زفيروس  
بأنسامه الحنون.

تسع سنوات ونحن نتنفس يرئتي الأرض والسماء،  
تتلاحق انفاسنا المتعانقة مع الطيور المهاجرة بحثاً عن  
شواطئ بعيدة عن الحرّ والقرّ، عن سكينه تتنسمها  
الأنوف.

الا فلنشعل اليومَ الشمعات التسع فوق قرص العسل  
الملتهب، وندع أنفاس كيوبيد تدغدغ الشعلة التي لا  
تنطفئ. شمعات حبنا مشتعلة ابدا في وحشة الصقيع،  
تترنح ظلالا وردية تحيينا فتعظم فينا الحياة.

شمعاتنا تتوهج كألوف الأقواس القزحية في سماء  
عينيك، تملأ الفراغ ظلالا وألوانا ، تنشر سحرا لكلّ افق  
وشفق.

شمعاتنا العجيبة منها ينبثق الضوء ابدا ، تستدرّ  
دموعنا لتنمو... تعظم... وتذرذر في السماء نجوما  
جديدة.

فأضيئي ، يا شمعاتنا الساحرة أضيئي، فجري السناء،  
وحدّثي الأرض عن قصة الحبّ والغداء والوفاء.

# غازي براكس الحبُّ الفادي

(الى نجواي الحبيبة)

سنى حبي، وحبهم تراب  
فأين من الرؤى ذاك السراب  
تعانق مهجتي فردوس ربي  
وشهوت هم ودنياهم تباب  
أيجتذب النجوم حفيف أفعى؟  
أفي الوديان مسكنها العقاب؟  
ملذات الورى جيفا ترامت  
جياعا حولها احتشدت كلاب  
هوانا في يد الهادي تنامى  
له العلياء لا الدنيا طلاب  
يعف عن الدنيا عف ربي  
وإن يكن الغذاء له العذاب  
وفي ليل النفوس نضيء شمس ا  
ونحن لجنّة الرحمان باب  
بحار النور أترعها بحبي  
ويا نجواي، انت لي العباب  
يدي قلم أخط به المعالي  
ويا سلواي، انت لي الكتاب  
إذا جدبت رؤاي من الرزايا  
فيا عذراء، أنت لي السحاب

فيا ويلَ الذينَ عليكِ جاروا،  
سيوفَ اللهِ فوقهمِ غضاب!

# خالد خشان سيرة الطائر الوحشي

مسدس الكاهن  
عندما خرج العالم  
من حفرة معلقة في أعلى الفخدين  
خرج الجسد وخرجت حيواناته  
وخرج المسدس بيد الكاهن  
محاطا برفات الورد ونواح الملائكة .

صفصاف العبيد

أيقظني نواح مرّ  
لقارب فارغ مر قربي  
عاليا بارتفاع الخيانة  
دماء البلاد على قمصانكم .. تسيل  
ترى من منا ينسى الآخر  
أنا أم أنت...؟  
كمحطة قطار لا تتذكر أي علامة فارقة  
للوحوه التي تعبر  
وتمجيد للزحام  
تمرين .. يلامس كتفك كتفي بلا مبالاة  
لقد اقتسمنا دم الهزيمة

وعلقنا تمائم لذكراكم  
قال الميت ..كنا مثل أغنية حميمة  
انتهت ولم يبقَ منها غير مراكب  
التصقت بقاع النهر  
هل تصفحت الوجوه الأخيرة  
وتلك الأصابع الماثومة  
لنتفق إذا.. نحن صفصاف العبيد  
علينا أن نترك ما حلمنا به ليلة البارحة  
عند طرف السرير  
فقد آن أوان البحر أن يغلق آخر حدائقه .

فاطمة

1

أوقفني مرة في (باب المعظم )  
وكنت محموما أبحث عن فاطمة  
أتأبط سجادتي  
فقال احذر  
لئلا يشموا رائحة المحبة فيك  
ثم قال لي تذكر بان فاطمة في كل الوجوه  
فامنح كل من يمر قربك وردة  
إلا الأحياء فإنهم لا يملكون فتنة الموت

2

على دكة عالية تطل على قيامتنا  
أقف .. وقميصي يقطر وجدا  
أرى فاطمة  
في آخر انفجار ب (كرادة مريم )  
توزع البشارة على العابرين من الموتى

3

رأيته مرة في (الباب الشرقي)  
فحياني  
فقال لي فاطمة في القلب  
ثم أدبر يلفه الهجير  
وبعد أكثر من انفجار  
التقيته في ( ساحة التحرير )  
قال فاطمة ستبقى نجمة عالية  
فاطمة غصن أخضر  
ثم قام يصلي .. فصليت خلفه  
تحت (نصب الحرية ) .

كنت أمطُ طموحي  
أقصى ما أستطيع  
عسى أن يصل مبكرا  
إلى ما تصبو إليه روعي  
عبق أنت يا طموح .. لا تغف  
مستيقظا كما القلب  
يا فيض يدي وحماتها  
وهي تتكئ على سياج الإسطبل  
أنا ميراثك كما تدعي  
ومأتمك الأبهى كما أدعي  
ذلك وضوح حثيث  
لا تجيده يد مشلولة وفم أدرد  
ولا ما يتداوله الصبية من جمل  
مبتورة لا يفهمون مغزاها  
هناك حيث أطلس البور بين أيديهم  
وهنا شجر العافية يخونني علنا .  
القتلة  
تضيء مسامير الصلب وجوهنا  
وأنت وحدك تغفين بيننا  
تحضنين شعبا من التوابيت  
يا بابل الرفض

بابل البقاء  
بابل ترعبكم  
فنحن الذين رأينا كل شيء  
ولا شاهد غير دماننا  
التي تلعبها شقوق أيديكم  
وشروخ أرواحكم  
فسبحانك أيها الدم المطارد  
فلا دم في هذه السماوات إلا دمك .  
فراشة ظن  
هيأت عيوني للقادم الوصي  
وأعدت له  
كل ما تذكرته يدي من عراء القلب  
ومن أفق أقرب إلى الحاشية  
انتظرتك كثيرا  
عند جدار القصيدة  
وكنت فراشة ظن  
تتصاعد مع دخان قامتي .

## رحاب حسين الصائغ صبا الكلمات

لم أبلغ من الكبر عتيا  
ما زالت تعاودني ذكريات الصبا  
لم أدرك أبعاد ذلك الزمن.  
في يوم أسرتني رسالة  
لم تحتو غير بضع كلمات  
كنت أقتات عليها لوقت طويل  
علّمتني معنى التقشف.  
لأيام أعيش حروفها المطرزة بجمال مشاعر جياشة.  
أفكّ لغز كلّ حرف فيها  
أدق أوتاد خيمتي  
أقبع داخلها مكتفية بقليل من ضوء القمر.  
أنا والمعاني نتغازل بشوق  
مثل مكوك حائك  
من حيث ابدأ أعود للسّطر الأول.  
حيث كتب: أحبك.. ثم أرسم وردة حمراء  
السطر الثاني: أنت وجودي وحبّي، وصورة لبحر هائج.  
السطر الثالث: بدماء مشاعري أنقش قلبي الممزّق،  
تحيطني أغصانك الطرية..  
أختم: بإبهام المرسل.  
أنكبّ بخشوع أقبل الوردة. وبصمت أغوص في البحر كي

أغرق، متنفسه مشاعر اللوعة.  
وأعيد طقوس هوسي 164 مرة في الثانية،  
بعد عدد من جلسات لا تنتهي،  
في أول ليالي صباي،  
الوطن ما زال عامرا حينئذٍ بأشكال البهجة.  
يمرح الأطفال فوق مرابعه بكلّ عفوية، والسّماء تتلهى  
بنقاء نجومها النحاسية.  
لم يصادف سمع ما يقلق صوان أذني،  
أو يوترّ قناة أوستاكي، لذا كنت سعيدة بما حوت تلك  
الرسالة  
أذكرها كلّما تباعد ظهور الربيع عند قومي  
أو تقارب ما يبتلعنا من تحدّب يصيب خيام شعبي.  
ترتفع درجة حرارتي حين ألبسها.  
توقد كلّ شموع المحرومين  
العالم لحظة نظره  
أستفز من قبل نسمة ساعة تقاطع تصادف استمراري  
بعد كلّ هذه السنين  
أين اختفت كلّ تلك الأحاسيس؟؟؟!!!.

# نورا ابراهيم

## رقية

( إلى شهيدة الوطن الطفلة رقية فوزي المبروك )

وسألت رقية  
بأيّ ذنبٍ قتلت ؟  
وانتفضت أشلاؤها وجلجلت  
وفي عينيها الكثير من الأسئلة  
بأي ذنبٍ قتلت !؟  
بذنبٍ شعب قال كفى ؟  
فاليوم ،اليوم حصص الحق  
نادى وسأل  
انهض ، انهض يا إنسان  
إني أقرأ في عينيك  
ميلا دا لنهاراتٍ ضحوقة  
فكن كما شئت  
شامخا تنبض بالحرية  
تسطع بالحرية  
تبعث الحرية  
انا رقية  
أنا الشهيدة  
خذوا دمي وطفولتي هدية  
فسلا ما سلا ما أيتها الحرية !

## هذا القلب

أذهب إلي الشعر  
أذهب كما تشاء  
وأكتب ما تشاء  
فأنا أدعي الشعر  
كلّ إشعاري فيك وعنك  
كنت أنت الغياب  
وكنت أنا ألّهت في الضباب  
كم طعنت !  
وكم ساومت هذا العذاب  
وكم غدرت  
هذا القلب  
وكم أبصرت الضوء  
بنوري  
فكيف سأبكيك؟  
وقد نسيت اشتياقي ورحلت  
ما عاد يه مكَ احتراقي  
وما عاد يهمني فراقني  
جفت الدموع من المآقي  
كنت الوردة كنت العطر  
كنت الأمان  
كنت الأحلام

لكنك سرت بخطواتك  
بعيدا عني  
وهكذا تكسرت  
كلُّ وعودك  
كلُّ عهودك  
في الهواء  
فلم أعد أستطيع  
أن أكونَ كما كنت  
لأن الغرور اعتراك  
اعتراك الخواء!

**Amal Mdallali**

**Marrakech**

**Two palm trees held its moon  
On the tip of their fingers  
Stained with yellow dust  
Up in the dark sky**

**A diamond in the heart  
,Of al Mammoun  
Rises a morning sun  
On the red dunes  
,Of the Maghreb one thousandth night  
:And wakes me gently  
It is time for a new surprise  
.Wrapped in an olive tree  
I open the gift on the steps of Alfinaa  
,mosque  
,A snake dances on manicured tip toes  
,A monkey hides his mischievous smile  
,a call for prayer transcends time**

**A tale peppered with Aladin's wishes  
Bathed in Shahrazad's voice  
.a lullaby to a sleepless desire  
The streets are filled with their shadows  
Perfumed with Damascene rose scent  
AlMansour taking a morning stroll  
among his jasmine shrubs  
Memories of Andalusia sleeping under  
the orange trees  
A tear wanders on the shoulder of the  
fountain  
Swaying on the edge of falling  
.And becoming a stream  
?Where did all your smiles go  
?What happened to your worried days  
?Where did you leave your names  
Under which tree did you hide your  
?dreams  
,At night I sit under its immense sky  
cover my soul with its silk veils  
laden with jasmine flowers  
.Waiting for a forgotten Amir  
[.Washington, D.C]**

# **Marie Puntos**

## **.La douleur est là**

**.Présente, active et rebondissante**

**,Dans mon coeur de verre**

**Un simple battement ébranle**

**.mon édifice fragile**

**.Rien ne transparait**

**.Tout est flou**

**Les angles s'arrondissent pour laisser**

**.place à une rondeur infinie**

**.Cette rondeur qui apaise les maux**

**.Le cri strident hurle à mes oreilles**

**.Mon coeur se crispe**

**.L'implosion approche**

**.Tout est là, vide et néant**

**.Le verre s'effrite lentement**

**Mon sang se répand, léchant les parois de**

**.mon âme**

**.Hémorragies organiques invisibles**

**.Rien ne transparait**

**.Le visage calme et pâle reste inerte**

**.Le corps embrumé dans les nuages**

**.Mon pas est lent et lourd**



**Plomb remontant à la surface, muant en**

**.glue**

**.Liquéfaction**

**.Asphalte brulante**

**.Je me noie**

**La pluie ruisselle le long de mon échine**

**.escarpée**

**Les bleuets se sentent perdus dans la**

**.nature verdoyante**

**.Mille et un poèmes réuni en un seul**

**Impossibilité majeure ou hérésie**

**?naissante**

**?Que diable, où allons-nous**

**.Perdu, déchu et lacéré par les ondes**

**,Errant parmi les morts**

**,Je lutte**

**.En vain**



# **Grace de Koekkoek**

## **«I remember you»**

**I remember you  
From the corners  
Of a past  
Unknown  
An infinite eternity  
Of forgotten dreams  
Big black gates  
Their shadows broken  
The untouched gardens  
The whispers of silence  
In a dark dark distance  
The yellowed pages of time  
The faded utterances of love  
The memory of a rhyme  
I remember you  
From places unnamed  
Nights unclaimed  
Stars tossed and lost  
.I remember you**

# غريس ديكوك بألوان الحزن صورتني

بألوان الحزن صورتني  
خطوطا متشابكة  
بلا منطق وبلا نظام  
بالغيوم والضباب  
رسمتني  
طياتٍ وطياتٍ من الظل ومن الرياح  
سكبت عاصفة  
في قلبي  
وشتاء في مقلتي  
ضحيج العتمة  
وغربة الليل  
فرشتها  
على شففتي  
وختمتها بالأسرار  
لوحة  
تخفق بالحيرة  
تنبض خلف صفحة  
من الصمت والغبار  
صورتني.

# رحاب حسين الصائغ

(1)

## عنوان لشيء ما

بحثت عنك بين شقوق السّ هو المطوي تحت ألم الايام،  
أيام تلك الرسائل، الأولى، أستأنس إعادة تشكيل أناشيد  
دالات الماضي، منبهرة. أستأنس إعادة تشكيل أناشيد دالات  
الماضي ذاكرتي أصابها سحر الكسل الغافل كلّ دمة جفّت  
على وجنة الألم اللوزي. لم أتعلم أن ألغي الأسئلة من رأسي.  
أبدا أبحث لها عن مشاريع، لكنها تغلت ببريقها إلى شبك  
النافذة المفتوحة. من جديد، مفاهيم أخرى تهيّأت لساحة  
أفكاري، ألوانها من زهرة البوفارديا، تلسعني همسات لونها  
الزّهريّ، لا أعلم من أين دخلت.. حجرة نومي، ألتفت لنيران  
جسدي المتشوق لهداياها. ليس عبثا إحساسي بما استعجل  
هذه المهمة الشهية، أحس بطعمها كعصير الرّمان، حين  
أسكبه في جوفي، لحظة عطش صيف مضني. أقفز واقفة  
أمام المرأة ساخرة من رعشة ألمت بكل جوانحي، دخلت  
الغرفة مثل نبراس، انعكاسها أتى من عاشق مضى الجوى  
في لبه، ألبي نداء تمثاله، كائنا ما كان. لا بأس حولي أشجار  
كثيرة، تعيق تسرّب وهم الجدران، أبتلع حتى الثمالة تلك  
التهيئات، ومئزري ينسحب متعثرا بحلمات الخوف، يصل أرض  
الحجرة، أبتعد عنه بتوجّس غريب، هو السبب فيما يفوح،  
من عطر الياسمين، لم أعود التجمّل بنوع من زينة النساء،  
القلم والأوراق كلّ احتفالي، بها أطوف مطارات العالم، أسافر

عبر البعيد من المدن، أعبّر البحار، أتجوّل في غابات كثيفة  
أسستها أجندات الآخرين. ولفائف التبغ تحرقني بانسجام،  
كم أشتاق لعصير الرمان، حرارتي مستمرة في التهيج،  
أرتخي فوق سريري بتهالك، لا مثيل له، أطلب من ضوء  
الفجر الساري، ألا يوقظني، أو صخب النهار ألا يقلق راحتي،  
فأجد الجميع متفقين على سلب راحتي .

(2)

قيام همهمتي

مثلك تشقيني ابتسامات الحبّ وغنجه، أما دخان سكائري،  
ويا كثرة أعقابها في منفضتي. قد لا أشكو لك تلك  
لمنغصات التي تحرق ثلة من جسدي المتأزم بجروح مثخنة،  
تاركة نفسي كأعقاب السكائر، همهمات حركة الموت تدور  
حولها، ورغبتني في الحياة أكثر من برودة اشتعال متعالني  
ارجواني اللون. كيف يأتي الخلاص وكلّي اشتهايات لزمان  
ناصع. أنظر أفق القمر الساكب نوره فوق أسطح العالم،  
مثله متراقصة، كمفردات الصوت القاتم، فراشة نالها التعب  
والشوق لربيع حجمه أكبر من ذهني، وأجدك أنت من يشار  
كني الخيال، وهمسات روعي المنطلقة كشعاع ذهبي،  
لفّ شجرة بئسة في حقل شاسع، تناغي لوحدها العزلة  
وتغني الوحدة. بينما الأرق يتسرّب، والليل يمرّ عبرها.  
يسكرني شعير الحبّ القادم من مفرداتك الآتية عبر الأثير.  
أنقل ب هائمة كنسمة غفل عنها كلّ متدارك من أمور

لصّخب والحبّ الذي به أحياء. ناظرة للعشب الممتدّ إلى أبعد نقطة تقع عليها عيني الناظر مثلي.

والقرار يختلج داخل رذاذ حزني المتطاير بثقل كئيب، وهو يئنّ تحت وحشة أتت من هذا السكون المعلق على أسيجة أمل، ملقى على وجودي كأنثى خلقت من قبل.. مؤودة، ومن بعد.. مستلبة، لكنّ ليس كغيري، لا أمل من التحوّل والمرور داخلي، ماسحة أيّ بكاء، يتوارد بخيال ناي في ظلّ جسدي. كوجع زهرة نمت في البراري، ولها عشق عتيد صاعد من نبتة صبار. عركت سرّ الصحاري. وما أكثر الجمال الشاردة والمقودة بتسلّط خبيث من قبل أوغاد الموروث.

ما تجده روحك، تعتمره روعي. لنفتح أبواب سجن الشوق.. ونتركه كطفل يزعق ويلعب ويناجي الحنين، طفل مدلل لا تقف أمامه سلّات التهديد. سأشربك كمن أصابه عطش عظيم للحبّ.

(3)

### مسافات عقيمة

أينما أجدك حمامة في تقلبات الهوى، تحطّ على ضلع الضياء وأغصان الندى ترعاها، أجدك ضوء نجمة، لا تملّ العين من التطلّع إليها، مع أنني لم أرك يوماً. قد تكون شاطناً متجهها نحوي فأنتشى سرورا لقدمك، مع أنني لا أملك صورة لمامحك. وأجدك طفلاً عرف طريقه لأحضان

الحنان، ولمس عطر دفاء صادق. أقول لك.. ارسم على  
الغيم النائم قرب خوفك دوائر النجاة، ولا تملّ من الإبحار  
تجاهي!.. لا تدع قراصنة الحدود تسرق منك كنوز الحب،  
وشيئا من مشاعرك المتقدة.. كن مثلي.. ملك نفسك..  
وعش أسرارك العميقة.. افتح شهيتك للبقاء بكلّ ما تقدر  
من توحّد.. كي تصلني مباحج الحياة عبر فيضانك  
المستمر.. حلّق مع عصفير الحزن وعطر عشوشها  
بالقرنفل والياسمين!.. لا تصنع لها أقفاصا ، حتى لو كانت  
من خيوط الخيال!. فلا شيء يخرج الفرح من أوكاره، غير  
الأحاسيس النقية. إبحث عن أماكن تواجدي.. وازرعها  
بكلّ أنواع المتع الشقية.. لتمنح لحظات عمري شيئا من  
الأمل. قسّ مني إلى خرائط.. واجعل جذوري فوق جغرافيا  
التاريخ!.. الأسود منه والناصع البياض. ليس لأنني أنثى  
فكّر بها رجل، يعاكس ظلال جدران متكسرة في المدينة،  
لأنّ كلّ مدني جدرانها مائلة، تخلص من قيثارة الهموم  
وأيامها المتعاونة على قتل الحلم فينا. فكلّ شعوبنا أحلامها  
مقتولة!. أكتبني حين تريد.. وصل الماضي بالحاضر! انحت  
تمثالا من حبّ فارق الأبدان، ما أقسى الحياة حين لا تهشم  
أرطال الباطل.. وتعلي من شأن الحب. أترك جرار الأفكار  
العقيمة بعيدا .. فقد تعلّمنا ملاءها بالخرافات، أفرغها ممّا  
اختزن فيها، واجعل منها زهريات.. رصّها على حواف نوافذك،  
وعند العتبات، أو في الشوارع والطرقات!.. قد أستدل منها  
وجودك عندما أجدها مشرقة من بذور غرست فيها، وأشرققت

ألوان ورودها الجميلة، يرقص فؤادي طربا حين أمر بقربها،  
كطير يتذوق جمال الحنين.

## فليحة حسن شعراء خارج أضواء الشهرة

يبدو والمجتزء لأسماء دون غيرها من مشهد شعري مهم مثل  
المشهد العراقي كالقايض على حفنة جمر.  
يرى فيها كلّ الدفء وكلّ الحريق والحقيقة ان هذا الاجتزاء  
او الانتقاء لا بد منه في تحضير مثل هذا الملف ، وما اختيارنا  
لهذه الاسماء دون غيرها الا لنقاط مشتركة فيما بينها :

معظم هذه الاسماء يكتب من زمن ليس بالقريب غير انها  
لم تسلط عليها أضواء الشهرة بل ظلت غالبية الشعراء  
تقف في دائرة التهميش لاسباب لا مجال للبحث فيها هنا.

ولكل واحد من هذه الاسماء بصمته التي تميز نصه عن  
الآخر فنص لرياض الغريب مثلا لا يشير الا له ، وان رفعنا  
عنه ايقونة الاسم اذ ان كلّ واحد من هؤلاء الشعراء يبتعد  
عن نسخ الاخر أو مماثلته بل يعتمد جاهدا الى ترسيخ شكل  
وطريقه كتابيه خاصة به.

وبما ان الشعر عندي معني مكثف في صورة رسم كل  
واحد منهم في مساحة القصيدة صورا معاشة فلم يسع  
الشعراء هنا الى تبني موضوعات مستوردة ليكتبوا فيها  
بل على العكس من ذلك عاشوا ما كتبوا عنه أو لامسوه

بمصادقية ، حتى بدا الشاعر غير منفصل عن حياته العادية ، فرسم صوراً أنضجتها نيران الحروب وفخخها القهر لينقل لنا ماتعنيه له تلك الفاجعة ، وصارت القصيدة تنتمي الى ساحة الحرب واعتنقت الانغلاق على ذاكرتها وهو فيها نبوئي بحلول الكارثة .

اتقن غالبية شعراء الملف لعبة المبالغة في الحضور فتجلّت «الانا» بوضوح عميق في قصائدهم وبات الشاعر هنا هو المتحدث في القصيدة فهو لم يخترع لقصيدته متحدثاً ينطق عن لسانه بل عمد الى جعل ذاته هي المتكلمة فبدت القصائد وكأنها تنتمي الى «الشعر الاعترافي» الذي أرسى دعائمه سنود ولكن ليس الاعتراف بمشاعر Snodgrass غراس الاذلال وفورات الشهوة بل الاعتراف بما تسبب به له تراكم الالم فهذا مالك المسلماوي يقول : (النهر والنهار وانا الا اني مسحت على رأس المعنى وقلت..... اعرفك) وهذا عبد الحسين الحيدري يصرح في قصيدته : (استعن بي واستعد باللازورد ) ويقول منصور الريكان : (قل لي فالرواية ناقصة وانا مع الطبال وحدي راقصة) بينما يصرح سالم سالم قائلاً : (والذين شاهدوني ميتا يغمسون عظامي بقنينة الحبر يكتبون رسائل الغفران للضعفاء) ويقول مهدي القريشي : ( انا الذي رأه يتقياً مسلته

وينحني الدخان خجلا من اخضرار شفتيه هوسيدكل شيء) ويقول حبيب السامر : (تطيل المكوث أمامي تتأمل جسدي ...شكل شعري....لون عيني و لا على المرأة حرج) ويشترك الشعراء في الحنين الى الطفولة او محاولة البقاء فيها هروبا من واقع مرعب ومستقبل مجهول . لم يكتفوا بالتطلع الى الوراء بل انهم توقفوا عند مرحلة الطفولة وتحسروا عليها ، إذ ان قتامة الحياة حدت بالشاعر الى استرجاع ما هو جميل (الطفولة) والبقاء فيها بطرق مختلفة منها استعارة اصوات الصغار ولثغهم لبعض الحروف في اصوات الكلام ونقلها الى القصيدة كما فعل علي خصبك وهو يرسم لنا محاورات حبيبة طفولته : (أراك نعم.. أنت معي وقصاصة من ابتسامتك تلثغ طفولتي « اثمعني كلاما » لم يقله محب لمحب فانظر في عينيك فتقولين لي « كفا غذلا» أيها الأحمق) ومنها تأثيث القصيدة بعوالم تنتمي الى الطفولة كالأراجيح كما فعل ذلك امير ناصر وهو ينقلنا الى محاورة بين الطفولة واليأس : (أكتم شكواي عن أختي التي تصغي لحيرة عيوني وشحوب نواياي .

تتخذ قرارات صغيرة  
وهي على أرجوحاتها  
تأكل كعكها المملح )

ومن الشعراء من يحاول التشبث بالطفولة الافلة.  
يقول عبد الحسين الحيدري : (كم تَبْقَى من الطفولةِ ، كم  
غيمةٍ ،

كم فراشة ، كم وردةٍ ، كم فرات  
النبوءات أرقها الطين ، أضحت  
ضفاف الكلامِ فلاة )

بينما لفّ ذكرى الطفولة عند بعضهم احساس الحنين  
واللوعة والشعور بفرح مفقود يقول حسين ناصر: (سأمرّ من  
وجعي إليك ، يلغني زغب الطفولة، في الشارع المسكون  
بالمرح العتيق، يفيقني)

ان الانتماء للوطن يعد من القيم المهمة التي نادى  
بها الشعر وخاصة العربي منه منذ الجاهلية حتى اليوم.  
وما المقدمات الطللية في رأيي الا مثال حي على ذلك ،  
حتى ان بعض النقاد القدامى أبعثوا بعض القصائد من  
مفضلياتهم واختياراتهم بسبب خلوها من هذا الهمّ المحبب  
لذائقة المتلقي انذاك . لكن المتابع للشعر العراقي المعاصر  
يجد فيه ما هو مغاير لهذه الموضوعة تماما . بل على الضد  
منها يجد شعراء امثال سعدي يوسف قد قام بتمزيق هوية  
احواله الشخصية امام انظار الجميع ليعلن عدم انتمائه

للعراق الوطن. كما اننا نلاحظ في هذا المجال ان ظاهرة كراهية الوطن واستبداله بالمنافي تغشت بين الشعراء العراقيين فصار الشاعر يعلن وبوضوح عن ذلك لأسباب منها ما يتعلق بالعراق الان ،العراق الذي صار بقعة خراب يتقاسمها ساسة لاهم له سوى الاستحواذ على كل ما هو جميل تاركين الشعب يتوارث الهمّ والتلاشي لحظة بعد اخرى من هنا ولإستلاب الشاعر ايضا قدرته على الاشارة الى ذلك الخراب وتنحيه عن منصبه القديم الذي كان يتزعمه كونه لسان حال قبيلته لم يعد قادرا سوى على التنحي بعيدا عن هذا الوطن المستباح والابتعاد بعاطفته عنه والتوجه بأعلان الكراهية لكل ما فيه الان . يقول عمار المسعودي : (ليس بمقدوري ان ادخل القرى فاتحا امينا ليس بمقدوري ان ابكي بحجم نهر الخراب) ويتفق معه مالك المسلماوي حين يتسائل : (كيف ادخل مدينتي ..... وهي جثة من غير رأس؟) ويرسم عبد الحسين الحيدري صورة وطنه وقد تشظى : (ثمَّ ظلَّ يسمِّي الليالي ...وَطَن لا تقربوه ، فقد تشظَّى : كَلِّما ، وَرِيحانا ، وتيجانا ،) ويصرح سالم سالم ان مدينته تشي بعلانية كراهيتها لأبنائها : (المدينة تسكب الماء في الخوذ

تقول للجنود احبكم في السر)

ولا ترى نضال القاضي بغداد الا صورة مرعبة :

( بغداد كيس عظام )

اما مهدي القریش فيسخر من الوطن الذي لم يعد صالحا

للحياة اذا نأى عن مصادر الفرح ونضح فيه الهم :

(وأحتفاء بالسعادة الابدية

لازدهار السرفات على خاصرة الوطن

ولنضوج الكآبة بالبنفسج)

بينما تاتي كراهية علي خصباك لوطنه كونه وطن عتقته

الحروب وصادر دماء ابنائه يقول : (وطني الذي عتقته

الخنادق

وابصره الاعداء في دمي)

ابتعد غالبية الشعراء هنا عن الرؤية التقليدية في طرح

الموضوعات التي حاكوها قصائد عن طريق استعمالهم

الابتكار غير المألوف للملفوظ الكلامي عملا على وشي

المعنى بلباس شفيف يبين جماليات ذلك المعنى المخبوء

وراء الصورة وبألفاظ اقتصدتها صاحبها عمدا منه الى توسيع

رؤى متلقيه ) فكلمًا اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة ( - كما

يقول النغري - فبدت اللغة تخترق عوالم جوانية كثيرة وبدت

الموضوعات المعبر عنها هنا وكأنها موضوعات متجددة لم

يسبق ان تم التعبير عنها وهذا عائد الى الدهشة واللاتوقع

التي ولدتها اللغة المستعملة فيها عند المتلقي ، فسالم

سالم مثلا حينما يريد ان يصور حتمية  
الاستسلام لمصير مكتوب وعدم القدرة على الفرار منه  
يكتب: (تزوجت أمي وأنجبت قتلي  
بلا كفن  
كنت ابكي على  
معنای كثيرا  
فاحفر في التراب  
باحثا عن ضوء كي  
ارى وجهي  
فتبعثره اسئلة الرصاص)  
ويقول سعد صاحب الشامي حين يقف مادحا احدی  
الشاعرات : (من إلف سنبله  
تروض غيمها)  
وحين يصور لنا حسين الهاشمي ملازمة الألم له  
يستعمل  
مايسمى بالانسنة فيقول :  
(بكل رشاقة ظل  
دعوه يمشي معي  
يقطر بملابسه الأنيفة والعرق المتبقي من آخر عطر  
شمسي  
متباهيا بما تبقى من وقائع غير مدونة )  
والحال نفسه مع منصور الريكان حين يصور نفاذ الصبر  
مع وجود حتمية الموت فيقول :

(ومضى قطار الصبر ينهش في النعوش)

ويعبر عبد الحسين الحيدري عن جذب أيامه مستعملا

المجاز المخفف الحدة فيقول : (كانون جاء بلا مطر ...

وتَوَحَّدت أيامه في اللاتناسق)

وعندما يصور رياض الغريب ملازمته الوحدة والألم

يقول :

(جالسا

قرب مواجعه

يتأمل محطة لقطار مهجور)

وحين صور لنا حسين ناصر حلاوة طفولته مع اخيه

الفقيد قال : (كنا... نفيض زهارنا لعباً... وتسكننا

الدروب...)

وحين يعمد علي خصباك ليصور لنا غياب وهجر حبيبته

له يستعير لذلك الغياب مساميرا لم يبرح متكئا عليها يقول:

(من أين أجد بحرا يوصلني إليك

وأنا اتكئ على مسامير غيابك)

وحين يريد امير ناصر التعبير عن رفضه للقلب الخالي

من الحب يقول :

(لو لم يكن هذا القلب

لك ومن أجلك يخفق .

لكنت ألقيته مثل صحيفة يوم فئت ،

في سلة مهملات ، )

وحين يحتفي مالك المسلماوي بلا جدوى الوجود يكتب :

(.....لا شيء أجدى من لحظة احتراق أمام لا

شيء.....)

بينما يعبر مهدي القريشي عن ظلام الدنيا بحلول اليأس

مستعملا السخرية فيكتب :

(بعد ان ترهلت الامنيات؟

لماذا الليل عاطل؟

هل الاقمار بلا وقود؟)

من هنا يبدو لنا ان شعراء هذا الملف وان انغرد كل

منهم ببصمته الخاصة التي ميزت تجربته وافردتها عن

سواها الا ان خيوطا رفيعة يجدها المتلقي في بنوعيه،

الخاص والعام ، في قصائدهم وهو يعود لقراءتها

قراءة ثانية تغترق عن قراءة الاستمتاع او المتعة .

# أمير ناصر لا أحد يهتم بأمرى

لو لم يكن هذا القلب  
لكِ ومن أجلكِ يخفق .  
لكنت ألقيته مثل صحيفة يوم فائت ،  
في سلة مهملات ،  
أو على قارعة طريق .  
دون اكتراث ولا رحمة .  
ومن دون أن آبه أو أندم  
أسير به وأنا عاثر الخطى  
على نصل ،  
حتى أكيل له الجراح تلو الجراح .  
وأذره في الطرقات  
وهو مدمى ومتحسر ،  
من غير شفقة ولا ثناء  
كونه كان قلبي وخافقي .  
لكنه لكِ ومن أجلكِ يخفق ويفرح ويتألم .  
لذا أحبه  
ولذا أريده .  
أكتم شكواي عن أختي  
التي تصغي لحيرة عيوني

وشحوب نواياي .  
تتخذ قرارات صغيرة  
وهي على أرجوحتها  
تأكل كعكها المملح .  
وأنا منغمس في حيرتي  
أذوب  
وأذوب . وأذوب  
ما بك حبيبي ؟  
تقول أختي .  
وأقول في سري  
أن حبيبتي القاسية كخمرة ( التيكيللا ) \*  
والرهيفة مثل وريقات الخس .  
أخاف عليها يا أختي ...  
وعلى خطواتها  
حتى من كرامتي المهدورة تحت قدميها .  
أفتش دون هواده عن أمي  
لماذا تركت وحيدك لماذا تركت أميرك  
وساوس مثل جراء ترضع بي  
ترضع وتتناسل يا أمي  
ولا أحد يهتم لأمرني  
خزعل بعيد بعيد .  
(فكيف أسكر وألطم) \*\*  
وهي البعيدة كالقمر

والقريبة كالأجفان

تقول :

.....

( .... )

..... : .....

... ك

وأنا أدور وأدور لا قلبي يهجع

ولا زرعي يتبذر

ولا أحد يهتم لأمرى .

\*التكيلا : خمرة مكسيكية قاسية المذاق تصنع من

خلاصة الصبار

\*\* اشارة للشاعر خزعل الماجدي

.....

أمير ناصر مواليد 1959 ذي قار الشطرة. صدر له

(تاريخ أصابع يدي 1995 ) شعر - الناصرية

(طعنات أليفة 2009 ) شعر - القاهرة

# علي خصبك أطار اللحظة

حلمي يعانق نجمة  
لكنها سقطت في صحراء قاحلة  
من أين أجد بحرا يوصلني إليك  
وأنا اتكئ على مسامير غيابك  
أيتها اللحظة  
لماذا لم أترك بقصيدة  
تشفع لي يوم  
لا شفيع في دنياي  
إلاك  
لماذا أسرف  
والدموع غالية يوم الرحيل  
أراك نعم.. أنت معي  
وقصاصة من ابتسامتك  
تلثغ طفولتي  
( اتمعني كلاما ) لم يقله محب لمحبه  
فانظر في عينيك  
فتقولين لي ( كفا غذلا ) أيها الأحمق  
في امتلاكي  
فأسقط على أسوارك  
مكلالا بغار الهزيمة

يا من تجعليني طفلك الوحيد والأوحد  
لحظة تلك التي  
لم أطرها  
يا شهقتي التي لن تجاري  
يانزفي الدافق الذي  
أراه على نهديك  
فاقتنصه مثل ومضة داعبت  
خيال شاعر متمرد متمرس  
ألم يحن الوقت  
لتطيقين بي من ياقتي  
وتقولين  
تعال حبيبي أيها المارق  
تعال  
( نثغي الحثاب) الذي تراكم  
فلا دنياك هذه  
ولا قصائدك ورعونة يديك  
قادات  
على ان تنسيني بدلتك الكاكية  
يوم كان للرصاص ذكرى على فراشنا  
فتنتفض الوسادة  
طالبة وضع حد للحروب التي غيبت لون عرسنا  
وعطر الحدائق  
وأقول

ان شرارة الحرب  
ارشدتني لخزائنك  
وأبصرتني قصيدة  
وأضاعتني حروف و..ط..ن ...ي  
فوجدتها بلهفة  
لحظة ألقاك  
وطني انت الذي عتّته الخنادق  
وأبصره الاعداء  
في دمي  
وكل خطوة اتعثرها  
في «الطرق الميسمية»  
تجنبني من لغم  
وتدخلني في باحة حلمك  
نعم ...  
لماذا لم أ أطرك لحظة  
قبل ان تأطرني رصاصة  
في قائمة الذين عادوا  
والذين لم يعودوا  
وكلاهما مكفن بغبار  
انتظريني كيفما أكون  
ايتها المنتصرة  
لأغتسل من هزائمي  
وأنسى انتصارات

تقصر عمر الاوطان  
والثغي كثيرا  
بسین السبات  
ساعة أغفو بين أحضانك .

---

الطرق الميسمية : طرق يسير فيها الجنود في الارض  
الحرام سيرا بنسق واحد تحاشيا للالغام المزروعة على  
جوانبها.

شاعر واعلامي من محافظة بغداد يعمل رئيس تحرير  
مقيم خارج العراق  
له (لد شفوي ) مجموعة شعرية

# عبد الحسين الحيدري أهاجي الممدوح

أهجية رقم (1)

كم تَبَقَى من الطفولة ، كم غيمةٍ ،  
كم فراشة ، كم وردةٍ ، كم فرات  
النبوءات أرقها الطين ، أضحت  
ضغاف الكلامِ فلاة  
مَن ترى يتقاسم هذي الجزيرة ؟  
سيد وأميرة ،  
وأماس ، وأضحيات ، وصمت ...  
كلُّهم خاصموا ذرةً من رمالك في السرِّ  
أو في العلن  
أو لست الذي شبَّ في نارهم برداً ؟  
ثمَّ ظلِّي سمي الليالي ... وطن  
لا تقربوه ، فقد تشظي :  
كِلما ، ورَيحانا ، وتيجانا ، ونبضا  
للطين أو للماء أن يتجمرا :  
للريح أو للنار أن يتشاجرا  
نهض الفتى من نومه ...  
وبلغتة في كفه ...  
ريش الخرائط صار أرضا

\* \* \*

ليس بين السهوب وبين الشحوب ...

سوى فاصلة  
تتكوب في فسحة آفلة  
من يلمُ الشجر ؟  
من يلمُ الرياح ...؟  
ومن باستطاعته أن يؤالف ...  
ما بين هذا الرماد وبينني ؟  
كيف أني كأني ...  
أرث الأخضر المتداخل والأسود البضّ !  
بل كيف زوبعتي لا تثني ؟  
آدم ... أيهذا المفرقع بالسحر  
- مثلي - أجبنني :  
كيف تنقل الجنة المشتهاة  
وأسناني اللبنيّة لما تدعني ؟  
و ليّمحي  
ورد بشرفة شاعر ...  
وندى ، ويقظة سانح  
و ليّمحي ... ذكري ، وطرفة كاهن ...  
وحصيد بعض جوارحي ...  
أليلة اللّيلة ، قلت لها اصبحي !  
و لتصحبي هذا الفتى المخدول ...  
بالنار البتول ، وبالأفول ...  
وبالدمّ قس الغادر !

## أهجية رقم (2)

... فِي الظَّلَامِ العَتِيدِ لَتَلَكَّ الصَّحَارَى  
أَفْتِشُ عَنْ خَطْوَةٍ مَسَّهَا البرقُ ثُمَّ تَوَارَى  
فِي الوَهَادِ العَرِيقَةِ  
كُنْتُ أبحثُ عَنْ قَطْرَةٍ شَاكِسَتْ غِيْمَهَا  
هَلْ أَنَا مخطئٌ ؟  
حِينَ أَعَدَدْتُ ذُرَّاتِ ذَاكَ التُّرَابِ ...  
فَأَحْنَيْتُ هَذِي الأَصَابِعَ !  
مَهَبُّ البروقِ يَبْلُلُ أَجْنَحَتِي ... وَالرَّمَالُ  
تَبْدُدُ أَشْرَعَتِي ... وَأَنَا فِي الفِرَاغِ أَعشعشُ  
أَنْقَرُ تَرْنِيمَتِي ، نَاكثًا حَنَثِي لِلشَّجَرِ !  
مَا حَرَّثَ الصَّهِيلَ الَّذِي اصْفَرَ بَيْنَ  
بَطُونِ الكُتُبِ  
مَا أَثَرَتِ الغُبَارُ  
مَا نَفَضْتُ الرِّوَائِحَ عَنْ مَزْهَرِيَّاتِ آشورِ ،  
إِلَّا لَكِي أَرِثَ الأَخْضَرَ المَتَدَاخِلَ فِيكَ ...  
وَكِي يَتَحَدَّثُ هَذَا الأَطَارُ  
أَظُلُّ لَتَارِيخِ بَابِي أَشْحَذُ مِزْلَاجَ خَطْوِي ،  
أَظُلُّ صَدَى يَتَعَثَّرُ فِي الصَّوْتِ حَتَّى  
انْحِسَارِ الكَلَامِ  
لَيْسَ هَذَا الأَسَى غَيْرَ أَرْجُوْحَةٍ نَفَضْتُ  
حَبْلَهَا فِي الهَوَاءِ الأَخِيرِ  
لَيْسَ هَذَا الظَّنُونِ سِوَى نَهْرٍ يَتَعَقَّبُ

ليفَ الظفيرة ...!  
ليتَ هذا الأسى :  
جِنَّةٌ تَسْبِقُ الآسْفِي عَبَقُ يَتَنَاثِرُ  
مِنْ أَبْطِيهِ النِّحَاسِ ، فَيَبْتَلُّ ذَهْنَ القَمِيصِ  
وَيَعْتَلُّ ذَقْنَ الرِّثَاءِ ...!  
أرْتَقِ سَجَادَةَ مِنْ دَعَاءِ  
وَلَكِنَّ آخِرَهُ م ... آخِرَ الأَدْعِيَاءِ ...  
يطالبنني بأصابعِ مَعْصُوبَةٍ ، وَنَدَى حَالِكٍ .  
ثُمَّ أَرْجُو حَةَ نَزَعَتْ عَن حَبَائِلِهَا مَا يَدِيمُ  
الطَّفُولَةَ ... كُونِي الطَّفُولَةَ يَا وَرْدَةَ الحَمْدِ  
هَا .. آخِرَ المَعْرَازِ الَّتِي صَدَّأَتْ فِي قَوَايِ  
وَفِي حِلْمَةٍ صَانَعَتْ فِي البَيَاضِ الوَسِيعِ  
قَرُونِي السَّحِيقَةَ  
فِي الحَلِيبِ الَّذِي يَتَأَكْسَدُ فِي الظِّلِّ  
كَانَتْ تَوِيجَاتِ قَلْبِي تَقْرُ الجُذُورِ  
عَابِرَانِ ...  
بِجَنَاحِ ثَقِيلِ ...  
وَذَاكَرَةَ صَدِئَةٍ ...  
أَخَذَتْ بِهِمَا سَكْرَةَ مِنْ سَفَرِ  
سَاءَ لَا النِّهْرَ : أَيْنَ المَفَرِ ؟  
عِنْدَمَا تَلْتَقِي الصُّفْتَانِ ...!  
فَأَجَابَ :  
أَنْتَمَا تَنْسِيَانِ الشَّجَرِ !

-----  
شاعر عراقي من مدينة الحلة ناحية الكفل  
يعمل في مجال التعليم

# حسين الهاشمي أريد مقتل هذا الأبله .. أله

بكل رشاقه ظل

دعوه يمشي معي

يقطر بملابسه الأنيقة والعرق المتبقي من آخر عطر

شمسي

متباهيا بما تبقى من وقائع غير مدونة

ومترنحا بنسيم جرحه بين أغصان صريحة في عصيانها

على الشفاء ..

قد يكون مقامه عصفور ا أرعن الجهات

وقد يكون مساره أبله التحليق

طالما الصيادون يتكاثرون في متاحف الخضرة

من أجل ثراء الجفاف

وتزويق حكاياته بشمع أحمر

خشية النزيف من إلقاء القبض على أنفاسه

في مقطع الفوضى من دخان جسده

أو في مقطع آخر من زقزقة روحه في الرماد..

دعوه إذن

يتجول فيّ بالون وطاته

كوحيد

بخرقة الأمل

يسحّ في الهواء بين ثغوب الزمان بلا مأوى

متسكعا في غيمته التي في آخر العنوان من المجهول ..

هو يمشي الآن  
برداء أمانه المعهود  
كظلّ أنيق  
وعطر وسيم شمسي غير مدون  
في تقاويم الصيادين الصريحة ..  
ولهذا  
بكل رشاقة  
دعوه وحده الآن  
لا جدوى من القبض عليه  
كي يكون مساري عاريا  
أريد مقتله فقط  
هذا الأبله: الألم!!!

-----  
\*شاعر من مدينة ميسان  
صدرت له :حارس المناديل \_ بغداد 1999  
غيمة في عكاز \_ دار الشؤون الثقافية بغداد 2002  
من دون احتراس \_ ميسان 2008  
\_ حصل على جائزة ناجي نعمان الدولية للابداع 2009  
بيروت وعلى جائزة افضل عمل غير منشور 2011  
للمبدعين العرب في اسبانيا

حسين ناصر

## زغب الطفولة

(إلى أخي المرحوم حسن)

سأمرّ من وجعي إليك  
يلغني...

زغب الطفولة،  
في الشارع المسكون  
بالمرح العتيق  
يفيقني

زجل الخميّلة.  
فرتّ إليك حشاشتي  
عطفا... على ماضي السنين.  
كنا

نفيض نهارنا  
لعباً...

وتسكننا الدروب  
طيران، نهدل شجوننا،  
ويحفّنا صخب التراب  
عليه أقدام الصغار؛  
في الشارع الممتد من بيتي،  
إلى الشيطان في عري الصباح.  
فيزاحم اللعب الصباح.

ونواري سوءتنا  
ونخصف زهونا، فرح أ  
على الضحكات  
في هزج السباق.  
لم...  
نعلم الحفار..  
يوغل في القبور...  
ويعدّ متكأ السكون.

-----  
شاعر ومترجم ماجستير ادب انكليزي من مدينة النجف  
عضو اتحاد الادباء  
له (مرفئ من جمان)

## سالم سالم

### طيور تبحث عن سماء

الارض تلبس حزام السرفات  
وفي جعبة آخر عود ثقاب وعلبة دخان  
المشاحب مليئة بالاجساد  
الجنود يجلسون حول موقد من الانفجار  
يتحدثون عن كذبة صادقة اسمها وطن  
يجمع الازهار ويعلقها على شماعة الجزارين  
لتقطر دماء

طيور تبحث عن السماء  
فيشمني الهواء  
يرميني بعيدا  
قرب اثنى عشر جرحا  
والذين شاهدوني ميتا يغمسون  
عظامي بقنينة الحبر  
يكتبون رسائل الغفران للضعفاء  
لكم عطر الاخرة  
لنا تين الحياة  
نحن صوت الهتاف  
انتم حطب النار  
المدينة تسكب الماء في الخوذ  
تقول للجنود احبكم في السرّ

ماء الحياة هو دمي  
الذي تشرب منه حرب  
تزوجت أمي وأنجبت قتلي  
بلا كفن  
كنت أبكي على  
معنای كثيرا  
فاحفر في التراب  
باحثا عن ضوء كي  
أرى وجهي  
فتبعثره أسئلة الرصاص.

.....  
شاعر عراقي من محافظة بابل..  
عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق

# سعد صاحب الشامي شاعرة

من إلف سنبله  
تروض غيمها  
ملأى بغيض نبوءة  
ورداذ حلم غامر  
تمتد عبر اليأس  
أوردة  
منذ اخضرار الموت  
تنذر نبضها  
تمتد أزمنة  
عمق البداءة  
في لقاء الطين  
عند صلاته بالياسمين  
كم تحلمين  
بوهج أغنية  
وعطر نابض بالخصب  
يا أرضاً تمور.

.....  
عضو اتحاد الادباء في العراق  
العنوان / العراق النجف خان المخضر الاتحاد العام  
للادباء والكتاب في النجف  
شاعر من مدينة النجف

## منصور الريكان

### بوح

كانت أغانينا من الألوان والطيف المراوغ للبحور النافثة  
وصدى التودد من أمانٍ لاهثة  
يا بوح فاجأني الرماد وظل يحفر في المساويء وانزلاق  
الهاوية

الجرح يبكي من صدى السَّمَّار يا لون العتابا والقهر  
ومضى قطار الصبر ينهش في النعوش  
سقطت عروش  
نهضت كروش

والقمل يسفي في المصائر والرتوش  
لكن سما الوجدان في عمق الدهول  
للكل نول .....

وعلى بوحى الندى ينساب من عفن الضحى  
يا من محا  
أو إستحى .....

فالوجه واحد والدموع تساقطت من وجنة الغدران في  
لوح اعتزاز النجمة السفلى ويا بوح الغناء  
قل ما تشاء .....

فالليلة الغدران تنهال ويصعد ماكر الحي ونوقد من منابر  
الحكماء قل لي فالرواية ناقصة  
وأنا مع الطبَّال وحدي الراقصة  
بوحى مريض والعطايا بازدرء

ماذا فعلت بناقص ملّ الغناء  
مل الرثاء  
حتى وإن قال الحقائق في الوجوه توابع الصدمات من كبر  
وفر  
والغامزون تهللوا دسوا الوصية للرقيع  
ابن الوضيع  
أين المفر؟؟  
لا وجه للأصحاب ناموا في التلاوين وهزوا ضرعهم  
وبمهلمهم .....

كنا ومن أفواه ناحية المكامن نلتوي  
وندوس بوح الريح من حجر الوصايا نحتوي  
وعلى نواح حمامة الكلمات فوق شجيرة المعنى سيهتز  
الندم  
قالت نغم .....

والسر في أوج الرسائل للمطر  
وتناغم المعزوف ألهب لفحنا  
يا أهلنا .....

فهمو اليتامى والضرور الخاوية  
والغابر المنفي يزرع في أكف الراحلين معاني الموت  
البطيء  
بان الرديء .....

شاعر عراقي من مدينة البصرة

# رياض الغريب

1-

صورتهم

بعدهما يتلفتون

بعدهما يتأكدون تماما من غيابهم

تمشي قدامهم شموع لا تنير

كبيرهم أنهى تمتماته

صغيرهم رأى حفرة وغاب

كانت النوافذ مفتوحة

لشموع تشبه حياتهم

أيتها الشموع: هل لك ذكرى

ماذا تسمين لحظة غياب الأثر

ما تبقى لهم جدار آيل للسقوط

ماذا يمكن لي ان أدعوك

«لماذا نحن وليس أوراق الشجر»

قالها كبيرهم ليمضوا بسلام

كبيرهم أراد أن يلقي حكمته

تملق للغبار الذي غيب الأثر

استأذن الورق الذي يسميه بريد الأحبة

قالت له: لم تغير شيئا

ما زال الأمس يطاردنا

أنت انشغلت أكيد انشغلت

وجوه جديدة تتلفت

رغباتهم أصبحت تحت لسان الحيرة يمضغها العويل  
المتجذر في أيامهم ومع اختفاء الصوت في حنجرة الريح  
سكن الألم العظيم قصب قلوبهم مرة أخرى تظهر لهم  
«انخدوانا» بساقين جميلين ومعابد فارهة تزين  
حدائق ذاكرتهم تلك صورتهم الأخيرة وقفوا  
يبتسمون جميعا الكهنة يبتسمون لأول مرة من اجلهم  
«انخدوانا» حائرة في الحديقة أي وردة تحمل  
لصورتهم الأخيرة لتبتسم هي الأخرى، ابتسامتها  
تمنحهم الأمل الذي غيبه الكهنة كبيرهم تسلل لنا فذة  
يتلصص منها على الحديقة  
(جلجامش أوهمنا  
أوهم نفسه  
و....) لكنه ابتسم أخيرا حين أخبره كبيرهم انه راحل بهم  
متلفت معهم دس صورتهم الأخيرة بجلباب كلكامش  
هامسا بأذنه إن عشبته مضغها الكهنة وها هم  
يتناسلون في الصورة  
صار بإمكاننا الذهاب الى النهر  
نعمد ما تبقى قبل التلفت مغلقة أبواب الرمل اعترضت  
رغبتهم في الولوج الى تلغتهم الاخير

2-

جالسا  
قرب مواجعه

يتأمل محطة لقطار مهجور  
المسافرون بلا أقنعة يودعون بعضهم  
المسافرون بأقنعة يودعون أنفسهم فقط  
الطيبون

يمسحون دموعهم بمناديل الأمل

هو لا يودع أحدا

هو يرى نفسه وحيدا

وحيدا

وحيدا

وحيدا بلا مودعين

الحكايات ارتدت ما لديها لتخذه، المساءات أيضا،  
كلما مرت أمامه تلك اللحظة إسفنجا من الوجوه تذكر  
فائض أحلامه التي استرخت في قطار مغادر  
أحلامه فارزة، فاصلة، عبور باتجاه الحيرة  
وانتظار ما سيعود به من ذهب ليرى  
ماذا يرى؟ سأل ظله المسافر لأفقه  
كانت القطارات تمرّ ثملة بمسافريها  
تترنح في ظلمة ما يراه وهي لا تراه يتكئ على جمرة من  
فوضى ما مرّ من عمره، يتكسر الآن وهو يعود رغباته  
الأخيرة.

ماذا ينادي لوحده الآن لا ورد بيديه سوى ظلمة أسرارها  
التي تكسرت في لحنه الذي أسماه هي  
تسكن في ارتجافها متشظية باللوعة هي

أي عمر يتحدث عنه الرجل  
قالها ضوء مصباح يراقبه  
ضحك الضوء وانسكبت على طول الطريق دموعه  
دمعة  
دمعة  
دمعة

سكنت قلبه حين اخبرها قصصا عن القطارات وجنوبا  
يلوح للنخل  
ضحكت مثل ضوء وتوارت في قطار نازل للقلب وحيدا بلا  
مسافرين

لوحدها تقود قطيع الضوء داخل روحه  
خارجها ضوء  
داخلها ضوء

أي ضوء يراه الان حين مر العشب بقدمين أمامه  
اعني القطار الأخير

في ظلمة خرج  
في ظلمة جلس  
قطعة جليد هو

تكوم بلا معنى يرافقه للسؤال  
أي أسئلة سيجيب عنها هناك ضحك من فكرة الأسئلة  
هو قطعة جليد بلا معنى

نعم

سوى الضوء يرافقه

والعتمة تجلس  
يتيم امامه في الظل  
تلك صورته الاخيرة

.....  
شاعر من مدينة الحلة  
عضو اتحاد الادباء يعمل في مجال الاعلام

# عمار المسعودي وثيقة بعيدا في الذهاب

منذ مئة صيف  
ونحن نغني لنبع واحد  
منذ مئة سور  
لم تسفر الحدائق  
عن زهرة باسلة  
منذ مئة اطلاقه  
أتذكر الحرب  
وأنحرف عن كراس الجنود المشاة  
منذ مئة قارب  
استبحت المياه بقرصنة رطبة  
منذ مئة اسرافيل  
لم أحفظ عن الموت  
غير حكاية رواها من غش بطون الصحراء بغيمة  
منذ مئة من الصحاب  
وأنت تغريني بتراب الحكمة  
بماذا ألونك اذن ؟  
لأجذك اقرب الى السماء ؟  
في المسرح المقابل للمدينة  
احترف ت الرقص عن نخلة  
عمرها مئة من الرؤيا  
في المسرح المقابل لرداء القابلة

تلد القرية دروبا  
خارج غبار الولادة .  
نظرة .. نظرة .....

يراوح المشهد بين الطلقة والثمرة  
بين مرارة الريق  
وتعشير تينة على ساقية .  
خذ شراعا..

واترك سفينة في بحر اللوعة  
خذ صحراء لتري الاشجار بلا عري  
خذ كرسيًا مات جالسه  
من يبقى لهذا الخشب  
غير خرق بمستوى الدائرة ؟  
المستقيم فكرة تمر مسرعة  
تتقاطع مع الصيف  
تتقاطع مع الشتاء  
تتقاطع مع فصول اخرى لاتعرفها  
لا توصل الجند بالقافلة  
والتاج بالفراشة  
لا توصل الدموع بالنظر  
الذي صوّب الطلقة ص وب ثمرة  
يجني يوما بارود تكونها .  
المياه التي استخدمت في الحرب  
لم تنبت بعد اجنحتها

موسى ضرب المياه ببخار صوته  
فأسفرت يده عن اليابسة  
الذين يتكتمون كثيرا  
لا يجيدون الكلام بثمان  
وجع العارف بثمان  
يثور على فاكهة الرمان بثمان  
ربما أربو الى آخرة الدرب بثمان  
نار عالية ...  
ما كان لي رمادها  
اذ تكوم يوما على حافة سريري  
القرى سرير الاعزل من المناجل  
التفاح مجد التصفف والتفرق  
وبحجم الطعنة سرته هذه  
بحجم اقاليم الفاتح  
استدارات الفضيحة  
الذهب عال ....  
وليس بمقدوري ..  
أن أمدّ جذوره في التراب  
وليس بمقدوري  
أن اخضر بدل العشب لحول كامل  
ليس بمقدوري  
أن أهدّ مدنا بمستوى بنائها  
ليس بمقدوري

أن ابدو طيبا كنرجسة  
تهزها ريح خفيفة  
ليس بمقدوري  
أن أدخل القرى فاتحا أمينا  
ليس بمقدوري  
أن أبكي بحجم نهر الخراب  
- احلم ببكاء يلبس الصيف الشتاء  
والشتاء الصيف -  
ليس بمقدوري  
أن أرسل لحبيبتى قرطا من حجر  
حين اهدم سورا لا يحسن الاعلان  
عن الريح .  
هذا الورد لماذا لا يساوي  
عطر حبيبة مسرعة ؟  
هذا الموعد لماذا لا يفضي  
الى ورقة لاتعجل الزمن ؟  
هذا الموضع لماذا لا يساوي من  
ينتظر الرمل لإخماد ظنونه ؟  
سأضع إذن لحياتي علامات  
وهناك أميَّها  
للقرى علامات وهناك اميَّها  
للمدن علامات وهناك اميَّها  
حينما تحت التوت ولا أرى سوى الظلال

حينما على النخل ولارى سوى المداخن  
حينما تحت السور ولارى بريق المآذن  
- الذهب يحوّل المآذن الى مقاصل  
والمغنين الى أساطين للحكمة -  
الى أين اذن أذهب بحياتي  
بعد نغاد الاغاني ؟  
الى أين اذهب  
حين أكون خارج الذهاب ؟

شاعر عراقي من مدينة كربلاء نال الدكتوراة في اللغة  
العربية عضو اتحاد الادباء في العراق له (ساعة يلمع الماس)  
مجموعة شعرية

# حبيب السامر ولا على المرأة حرج

غرفة  
تحدها الشمس ذات اليمين  
والقمر في ليل عسر  
مرآة تتوسطها،  
على حائط أملس  
تفضح، أو تكتم خيباتي  
لأنني عالق بها  
تحدثني كل صباح  
بايماءٍ مصقولة تقول كل شيءٍ  
وأيضاً  
تحتفظ بكل شيءٍ  
تطيل المكوث أمامي  
تأمل جسدي،  
شكل شعري  
لون عيني  
و لا على المرأة حرج  
\*\*\*

أنتِ ...  
كاتمة سري، حافظة عهدي  
كم بكيت وأنت تلتقطين سخونة دمعي  
وكم شكوت انكساراتي  
يا أنتِ..

بالأمس تركنا بقايانا  
ضحكنا طويلا  
على و قت مضى  
وتأملات مشحونة بفيض انتباه  
أتذكر أنني تركت وشما ..  
على جبهتك  
وأنت تلمحين تساقط الرذاذ على سريري  
هنا أحلامي الموشاة بعبق الحرير  
في البرد ألجأ إليك..  
لتمنحيني دفئا خرافي ا  
كنت أدفن بقاياي  
كما تدفن الكرمة بقاياها في النبيذ !!  
يا مذاق قهوتي  
يا مرآتي  
هنا كان العطر في ملتقى جسدنا  
أحيانا .. في غيابي  
ترتبين أوراقى المبعثرة  
كم كانت يدك بهية  
وهي تتلمس أشياءي  
رحيمة و هادئة ،ضاجة بالحنين  
تحفظين رحلة أصابعي  
تحن طين تعابير ضحكتي على خيبات متكررة  
سأوصد بابي

أجـدك تنـفـلتين في قـارب الروح الفـسـحة بلون الشمس  
ترددين قـصائـدي التي لم أقلها بعد  
يا مرآتي  
كم أنت مولعة بحفظ أسماء تخصني  
صديقاتي  
أنواع التـيغ  
طعم الغربـة.  
كم أخاف عليك من أبخرة تتطاير في فضاء الغرفة  
سأـمـكـث معك  
في غرفتي  
تحدها الشمس الهابطة من عرشها  
وفي الليل يرافـقك القمر في رحلة اللذة  
أـتـقـمص عاطفتي  
أـخـلـع معطفي  
و أنت تنظرين إليّ  
لماذا انبهرت؟  
و كأنك أول مرة تـلـحـظين حـضوري  
في عمقك.

.....  
شاعر من محافظة البصرة  
عضو اتحاد الادباء في العراق

# مهدي القريشي

## شلل

على غير عاداته  
وعلى مصطبة في (كراج العلاوي)  
واحتفاء بالسعادة الابدية  
لإزدهار السرفات على خاصرة الوطن  
ولنضوج الكآبة بالبنفسج  
حين تنشر قمصان نومها  
على ضفاف تحتم يبكائنا ترخوة ولسمو الرطانات في  
تقاطعات الزمن بالعفونة  
والعفونة بالقصيدة  
والقصيدة بالسيف  
عاودخط أسمائهم  
رغم تكدرهم فوق ظلالهم المنحنية  
نسي عذوبة المرقطين بالصدأ  
ونادى على ضجيجه بالانصراف  
تغمض عينيها احتفاء بهذه السعادة  
هل العالم  
باننظاران تفقس بيضة التاريخ  
عصافير بلا قبعاتٍ؟  
دع العالم يستأنس  
وتمتع انتَ بنظام المرورفي (كراج العلاوي)  
نسي جريدته المفخخة بالامنيات

بعد ان مسد احشاءها  
بقناعات مترهلة وبشموسٍ تتثاب  
ليته لم ينسَ جريدته ،فهى حصيرته وقبعته  
لكنها الوشاية  
نسيَ مسبحته

التي يعدُّ بها ايامه المتورطة بالانحناءات تسولت خرزها  
بين اصابع البداوة خرزة ارهقته الحروب فأوماً ت للعصافير  
بالزقزقةِ

خرزة لوثها طنين الذباب وطهرها الطاعنون في تهجي  
الصباحات خرزة راهنت ان تكون  
....فكانت

لكن خبرة الاصدقاء  
خرزة توأم اخرى  
وخرزة تلد اخرى

.وسيزيف يستجد يفرصة للتغوط

ايتها الام المتجمدة من الظلمة هل الليل يصحو بقرع الطبولِ  
وتوهج العاصفة بعد ان ترهلت الامنيات؟

لماذا الليل عاطل؟

هل الاقمار بلا وقود؟

نسيَ سيجارته متوهجة يدثرها الرماد

وتتدلى من فمها كذبة

طالما اغوت الوقت بالترجل

واحتفاء الامهات بخريف النهودِ

والصباحاتِ بالدمِ  
نسيها مرة منطفئة  
....سهوا ... وعذرا  
ايها الواقفون بانتظار الرصاص... المطر  
الى متى تنتظرون على التل  
الى المساء؟  
انا الذي رآه يتقياً مسلّته  
وينحني الدخان خجلا من اخضرار شفّتيه هو سيد كل شيء  
مجب رعلى ارتداء نصف غيمة احتفاءً بشمس تموز  
يا لهذه السعادة الابدية يؤجل نزهته  
ويتلذذ بقضم احلامه قبل تسلق القصيدة جدران البوح هل  
البوح قامته قصيرة ؟  
ايها البوح لماذا قامتك قصيرة  
يعلكون الحكمة بافواه معطوبة؟  
واكرر  
السماء منحتك حقاً للجوء  
والارض فتحت ابوابها  
لماذا تنتظر؟  
نسي وطناً  
وطناً أنكمش كأجاصة  
الوطن على اهبة الجوع يمارس طقوس محبته خجلا  
وطن عصي عليه أن يستدرج وردة  
في جعبته تمارين حروب مباركة ترسم المستحيل

اظلم (كراج العلاوي)  
سوى ارضفة يبلاها رثاء البهاليل  
خارج المتن  
لم يبق منه سوى... تتكئ على قامته  
لم يبق للصباح سوى رصاصات وقمر لاتبرح رجليه ساقية  
محلتنا  
هكذا همس الاصدقاء.

كراج العلاوي: مرآب في بغداد لسيارات الاجرة (\*)  
المنطلقة من والى محافظات الفرات الاوسط والموصل  
وماوى غير آمن للمشردين والسكارى وفاقدى الوطن

.....

# مالك مسلماوي

## مرايا المعنى

اليوم الخائن يسقط من سماء يدي ، يتدحرج في الريح

ويغرق

يوم يأتي ولا يأتي ، يذوي، يتسرب من عطب الذاكرة

يوم .... لا يفهم انه يوم

لا يدري انه يخون

ما جرب الهجاء ... و حروفه الناقعة في التراب

يوم كسول مثلنا... لا يثق ببياضه ، وسواده ، وخضرة

دمه

يوم يتيم

يقف على باب الله من الطلق ..... إلى المطلق

كان له أب واحد , وأم واحدة , ضاعا في حرب مقدسة ...

فيه شمس واحدة ..... و كتاب

فيه طريق واحدة ..... و رب ...

فيه نهار يسيل على عكاز أعمى

نهر يفقد وعيه في قبضة الصغير

رماد يؤرخ آخر القطرات

فيه خراب ... وسراب

فيه موت , لا يموت

قلت لامراتي ذات فراش :

قلبي طريق وكتاب ورماد

و للحظتي:

هل تحت وبرك نسخة من المجد ؟

قلت لنفسى:

خذي النصيحة أيتها الغبية ..... ثم صرخت :

لماذا يحتقر الله أبناءه الفئران؟

كيف ادخل مدينتي .... وهي جثة من غير رأس؟! وأنت

أيتها المتاحف المنتشية : تفرّجي على هذا الدم المكسور

وسوّكي أسنانك قبل النوم فكل ليلة تمضغين أحلامي

أنت خليفتي من فحمتي وغباري ... بدونك لا اشتهي

الجحيم

انظري حولك ، لا شئ أقدم من هذا الرماد

.لا شئ، أجدى من لحظة احتراق أمام لاشيء

لك رؤوس المعاني ، ولي يوم صقيل، يندحر فيه المعنى

فتلثت بحيرة القلب ... بيضاء....بيضاء

حبي طريق اسمه الدخان ، صمتي كتاب حروفه تراب

حلمي علامة على جنوني ، وسؤال في حدقات الليل،

النهر يتمادى عاريا في وعورة النهار ...وسوى نار

وصور وجدار ..النهر والنهار وأنا

إلا أني

مسحت على رأس المعنى ..وقلت : أعرفك، أنت الرب ..

الهارب

كيف لهذا اليوم أن تجلده ريح مومس ؟ وهذه الغلالة

الزرقاء لا تسع فضولي

وحزني وأوراقى ... شئ ما يحترق الليلة ..النهر ..النار..

أنا .. اقدح مخادع اللحظات ، واثمل في حضنها.. اكسر

انف الجدار .. مواكب تزحف في عروق المكان ، ما وراء  
قشرتي... موكب النجمة المتوحشة  
موكب الشعرا لعزل  
موكب الشجرة العانس و النساء المحرفات  
مسح الماء على رأسي... ثم جثتي ولساني ... وقال : أنا  
أول المعنى..... قلت :  
دلّني إذن على المعنى الأول  
سقطت تفاحة الكلام وسال من أناملي جرح ابيض  
تفتت دخان المعنى  
حجر المعنى  
صلاة ال مع ني  
وقلت : اتركيني... في جمرة الصوت.. وهو يتسرب إليّ  
عبر مسامات الوقت ..  
كوني خمرة الزمان...في صفرة الغياب وضحكة التراب  
ارسمي لحظة النار على خرائط الفراغ ... و مستعمرات  
المتاهة  
جرّبي إصغاء التماثيل... كي تفهمي في اليوم الصاغر  
لغة الكثبان و فرية الاحتمال...  
في جموحك خفق جناح.. قصاصة طيف ، احتدام غيمة  
ارض أغواها العمى ، فحطمي مراياك .. فتشي عن سماء  
تحت قدمي  
ولك أن تصلي من اجل الظل ..... والضلال  
وليلة بلون الفكرة الوقحة... تساقط فيها أجنة السلام ,

وأجنحة اللهب الذابلة  
قلت : أنا ... اللحظة : أنا ... , الماضي : أنا ... الغيب :  
أنا ... الرب : أنا  
وتقلبت بين ريح الجهات ... من وهبني نجمة الجمر ؟ من  
جعل يدي تغني ... وقلمي يدس رعشته بين فخذي  
الورقة؟  
من قتل الله ... وهو يلعب النرد في قلب المقهى؟  
من قتلني ورشّ عليك أمطار عدمي ؟  
الأنبي ....  
أفتش عني ، أفتش عنك ، عن الليل في الليل وعن النهار  
في النهار ، أفتش عن البئر في البئر والشجرة في  
الشجرة والدخان في الدخان ... هل نحن دخان ؟  
يومي كأنه يومي  
يتقاطر كالشمع.. يوم تتدفقين فيه بحزنك كله .. وعبك  
كله .. وجنونك  
الذي يلاحقني من عصر إلى عصر ... من قال انك أنت ؟  
يا يومي العجيب، وذهولي وقصيدتي الملعونة ..

مالك مسلماوي مواليد 1950 في المشخاب  
العراق محافظة بابل

## د. عبد الناصر عيسوي شاعرية الأنوثة والعشق في ديوان «طلاء الأظافر» للشاعرة فينوس فائق\*

بجراً فائقة تفتحم الشاعرة العراقية الكردية فينوس فائق، عالم الشعر، فت صدر أول ديوان لها بالعربية، في القاهرة، بعنوان «طلاء الأظافر» يضم 33 نصاً نثرياً، بعد أن صدر لها ديوان بالكردية بعنوان «الخطايا الجميلة»، وبالهلندية بعنوان «الوَهَج». تكتب فينوس فائق بالكردية والعربية، وتجدد الإنجليزية والهلندية. وقصائد هذا الديوان بعضها مترجم من الكردية للعربية، والبعض الآخر كتبه الشاعرة بالعربية. والأهم من ذلك كله أنها تجد التقاط شاعرية العشق، وشاعرية الأنوثة، وشاعرية الحياة، فتجعل المتلقي يطلّ على تفاصيل تجربة الحب من الداخل، لا أن يقرأ الوصف الخارجي المعتاد. تقول الشاعرة في قصيدة «امرأة أخرى»:

«في كلِّ مَرَّةٍ تتركُّني  
أتحسُّ جدرانَ الغرفة  
أغلقُ بابَ النور  
أشدُّ صرَّةَ الصوت  
ألملمُ شعري الفجريَّ المبعثرَ على السرير  
وألملمُ أجزائي

أَمْسَحُ الْعِرْقَ مِنْ عَلَيَّ جَلْدِي  
أَبْحَثُ عَنْ أَشْلَائِي  
أَعِيدُ يَدَيَّ إِلَى كَتْفَيَّ  
وَرَجْلِي إِلَى فَخْذِي  
وَفَمِي أَضْعُهُ تَحْتَ أَنْفِي  
أَتَحَسَّسُ أُذُنِي  
وَأَتَفْقِدُ أَصَابِعِي  
وَأَعِيدُ أَنْفَاسِي  
وَأَسْتَرْجِعُ صَوْتِي  
وَصِرَاحِي  
أَسْتَرْجِعُ النَّظْرَ  
وَأَنْغَضُ عَنِّي تَرَابَ الْمَعْرَكَةِ  
وَرَائِحَةَ الْعِنَاقِ  
وَأَكْوِي الْقَمِيصَ الَّذِي  
تَحَوَّلَ إِلَى سَاحَةِ قِتَالٍ  
حِينَ أَنْتَهَيْتُ وَأَرَا جَعٌ مَا لَمَلَمْتُ  
أَكُونُ امْرَأَةً أُخْرَى».

والشاعرة العاشقة طرف إيجابتي في علاقة الحب، تأخذ  
جانب المبادرة، وهي تنوي أن تدخل جولة من جولات الحب،  
تقول في قصيدة بعنوان «قد»:

«قد لا يكون بإمكانني  
أن أزرع الكون من حولي بالزهور  
قد لا يكون بإمكانني أن

أَغْيَرُ رَجَالَ الدُّنْيَا كُلِّهِمْ  
لَكِنْ قَدْ أَفْلَحَ  
فِي أَنْ أَمِدَّ طَرِيقًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ  
وَأَزْرَعَهُ بِالْوَرُودِ  
وَأَدْعُوكَ نَتَمَشَّى عَلَيْهِ  
قَدْ يَكُونُ بِإِمْكَانِي  
أَنْ أَشْتَرِيَ سَرِيرًا أُسْطُورًا  
وَأَدْعُوكَ لِحَوْلَةٍ قِتَالٍ  
قَدْ لَا أَتَمَكَّنُ مِنْ أَنْ أَرْبِحَ الْمَعْرَكَةَ  
لَكِنْ قَدْ أَفْلَحُ  
فِي أَنْ أَنْزِلَ فِي أَعْمَاقِكَ كَمَا النُّورُ  
وَأَتْرَكَ عَلَى جَسَدِكَ  
عَاهَاتٍ عِشْقٍ  
وَأُصِي بِكَ بِشَلَلِ الْغَرَامِ  
وَقَدْ أَنْجَحُ فِي أَنْ أَجْعَلَكَ تَرْتَدُّ عَنْ دِينِكَ  
وَتَدُورُ فِي مَحْرَابِي  
وَتَسْكُرُ بِشِعْرِي  
وَتَتِيَّمُ بِقِصَائِي  
وَتَغْطُرُ بِالْمَسْكِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ شَفْتِي «.  
وَجَانِبَ الْمَبَادِرَةَ نَفْسَهُ نَجْدَهَا تَعْلَنَهُ، وَتَجِيدُ تَسْرِيْبَ عَشْقِهَا  
بَطْرِيقَةَ بَاطِنِيَّةٍ إِلَى حَبِيبِهَا تَسْرِيْبًا، فَفِي قَصِيْدَةِ «فِي  
الْمَدِيْنَةِ» تَقُوْلُ:  
«سَاعُوْ دِإِلِيْكَ

من باب الطفولة أعود

عند مفترق الصبا ألقاك

في منعطف ليل بارد

لأزف إلى يديك سخونة قلبي

وأسرب إلى قلبك تنهيدة صدري»

وفي لغة إشارية مكثفة تعلن عن حالة العشق في ذروة

اتحادها بالحبیب، مستخدمة التعبير بالإظلام عن نهاية

سينمائية لمشهد العناق، فتترك للمتلقّي تصور ما آل إليه

الحال، قائلة:

«... أعود إليك لاهثة

لأقول إنني عزمت على أن أرتكب معك دهشتي الأخيرة

لأنفق عمري الآتي على شمِّ راحتك

وأنت تمسح عن جبيني العرق

بعد عناق طال حتى انطفأ الشمس خلف الدجى».

وعن أجمل أحوال الحب الأول لفتاة، تعبر الشاعرة عن

تلك اللحظة التي ارتبطت فيها بمحبة بعض التفاصيل

الأنثوية التي أعجبت الحبيب، والأجمل من ذلك هو

التعبير الشعري عن تلك الحالة بالصورة الجمالية

التي تفرّعت عنها، فتقول في قصيدتها «طلاء الأظافر»:

« في نهاية الرصيف لاقيتُ حتفي الجميل

تعثرتُ بظل شاعر رشيق

كاد يموت مُغرماً بطلاء أظافري

في غفلة من فضول صمتي

ولهفتي على كلامه

قال:

«في النهاية دائما أقول ما أقرر أن لا أقوله

فقلت: أحبك..»

وكانت ولادة أصابعي الواحد تلو الآخر

فأنجبتُ شوارعَ مرجانية

وأزقةً ياقوتية

وزجاجاتٍ من المسك

وارتديتُ ثوبي الليلكي

لألاقي مساءَ العُمر

وأحتفي بطلاء الأظافر.»

فقد صنعت حالة الحب كونا جديدا من الجمال. والتعبير

بالصور عن الأحاسيس وحالات العشق سمة من سمات

هذا الديوان، فنجدها في نفس القصيدة تقول:

« يقول:

أعطيني أصابعَ رجلِك قبل الرحيل »

ألونها يريقي

ملاكي، لا تتقني فنَّ الانتظار

فالانتظارُ سلوتي

« هبي مسائي لرجليك

قالها

وهو يغيب خلف الطريق

و ... ..

وكأنني أولاد لتوي  
وكان الشمس تولد مني  
وتنسكب الأنهار من عين ي  
وتخضّر الصحارى تحت قدم ي  
وتنبت زهور العشق تحت إبط ي .»  
وقد تصطنع الشاعرة بعض التعبيرات المباشرة لتنتقل فجأة  
إلى التعبير بالصور، عن لحظات الذروة، وهي في الوقت  
نفسه تنتقل من الجزئي للكلي، في نقلات موجزة، ففي نص  
بعنوان «تعويذة» تقول:  
يكتب لي قصيدة  
وأعلّقها على كتفي اليسرى  
يقشّر لي تفاحة  
وأضع القشّر تحت المخدة  
يكتب لي تعويذة  
أغمسها في كأس شراب  
وأشربه حتى الثمالة  
فأدخل الجنة بقدمي اليمنى.»  
وتمثل لحظات الحب لحظات انتقالٍ إلى عالم آخر، ففي  
قصيدة بعنوان «ذات صيف بتوقيت يدين»، تقول  
الشاعرة:  
«ذات مساء بتوقيت قبلة  
لقيت حنفي  
على ناصية معركة

تحت جسر من العشق المهرب  
لا تفاجئ بياض عشقي  
بسواد الرحيل  
خريفية أنا  
خريفية اللقاء  
خريفية الفراق  
خريفية الموت بين ذراعيك  
تماما بتوقيت قبلة.»

وفي انتقالات سريعة تربط الشاعرة بين مجموعة من  
المعاني المرتبطة لديها، وكأن بينها رابطا شرطيا، فتقول  
في أحد مقاطع قصيدة «الخطايا العشر»:

ذات صباح زرعتُ وطننا

طرحَ جرحا

زرعتُ مدينة

طرحتُ ألما

زرعتُ زقاقا

طرحَ نحيبا

زرعتُ بيتا

طرحَ نعشا

زرعتُ وردة

طرحت وطننا جريحا.

وتتشح الصور الرمزية بالألوان، للتعبير عن أقصى حالات  
العشق، حيث تعبر عنها في أحد النصوص بالغرق (في بحر

ليلة ياقوتية، في قعر كأس من العشق الأخضر)، ليكون  
للتدبيح البلاغي حضور واضح في هذا الديوان، حيث تقول  
في «أربع رسائل بيضاء»:

«أبيض من قلب الثلج

أرق من راحة يد الضباب

أكثر عشقاً من مزهرية مريم

أخشن من جبهة أشجار الصنوبر

أتسلقُ برجَ كبريائك

أقتربُ من صوتك

أمزق المسافة

وأحرقُ الصمتَ

وأبحثُ عن موطني على خطوط يديك

فأغرقُ في بحر ليلة ياقوتية

في قعر كأس من العشق الأخضر».

مع ملاحظة أن ذروة حالة العشق يستوي في تحيرها

النقيضان الضخامة والتضائل، عبّرت عنهما الشاعرة

تعبيراً مجازياً (بحر- قعر- كأس).

وتتحول الحواس في الذاكرة من الشم إلى الرؤية،

فيصل الرمز اللوني إلى قمة الإحساس بالجمال، حيث

تشكل صورة الحبيب على «وجه قصيدة ياقوتية»

ثم تتعطل لحظة الكتابة، في قصيدتها «آثار أنفاس على

الفنجان»:

«مازلتُ أشم رائحة أنفاسك على الفنجان

لن أغسِله  
أضعه على الرف  
أشتري البن الذي في السوق كله  
وكل فناجين المدينة  
وأجلس على الأريكة  
أرسم ملامحك على وجه قصيدة يا قوتية  
وأضعُ القلم وأنسى الكتابة».   
وتتكوّن الصورة الكلية المعبرة عن حالة الحيرة عند افتقاد  
الحبيب، من عناصر متباعدة، تترابط عندها في القصيدة،  
لتقول في القصيدة نفسها:   
« رائحةُ الترابِ تحت قدميَّ  
تذكّرني بقدمك  
وشعاعُ الشمس الآتي من بعيد  
يُنذِرني ببريق عينيك  
أتمنى أن أراك صدفة  
وأنا أمشي بلا اتجاه  
ولا أميزُ الطرقاتِ عن بعضها البعض  
ولا أفرّق بين أشجار البلوط  
وأشجار الرمان  
وأتوه في المدينة  
وأنسى أن أقرأ أرقام الحافلات  
وأنسى أسماء الأزقة والشوارع  
ولا أميزُ جدران البيوت عن

جُدرانِ مدينةِ الملاهي

أو عن جدران المساجد .»

ويتخذ الوعي بالذات عن طريق النظر في المرأة، أحد أبعاد الرؤية الفلسفية لحالة العشيق، التي قد تصل إلى حد الهذيان، ففي قصيدتها «هذيان عاشقة»- والتي تتضح فيها كل السمات التي ذكرناها من التعبير بالصور والصور الرمزية التي اتخذت من الألوان مادتها- تقول:

«مرأة غرفة النوم

تكسر الصمت وترسم شهادتها

على انكساراتي

على تمرُّغي بين أجنحة الليل البرتقالية

مرأة غرفتي

تحفظ عن ظهر قلب

تأوهاتي

وكلَّ جنوني

وتُرِدُّ وهي نائمة تراثيلَ العشيق

التي تسيل على كتفي

وتنمو أشجارُ الراحة والهرب

في أرض قلبي الجدياء

في ليلة بنفسجية عتيقة.»

**\*الشاعرة فينوس فائق، من مواليد العراق- السلليمانية،  
أتمت دراستها الابتدائية باللغتين العربية  
والفرنسية، في الجزائر، ودرستها الإعدادية في  
السلليمانية بالعربية، ثم دراستها المتوسطة بالكرديّة،  
كما أتمت دراستها الجامعية في بغداد، فحصلت على  
الليسانس في الفلسفة من كلية الآداب، جامعة  
بغداد عام 1988 . واستقرّت في هولندا منذ عام 1997  
ودرست التحرير التلفزيوني في أكاديمية الإعلام في  
هولندا، والإنتاج الإذاعي في مركز الدورات التابع  
للإذاعة العالمية الهولندية. وهي عضو اتحاد الصحفيين  
العالميين. وقد صدر كتابها «شعراء عراقيون في  
هولندا» عام 2002 . ولها رواية بالعربية بعنوان  
«خريف الأصابع». وترجمت قصائدها إلى لغات عدة  
الإنجليزية، الهولندية، الفارسية، العبرية، الهندية،  
الأوردية. ومنحت جائزة مهرجان «العنقاء» الدولي  
. الرّحال للإبداع الأدبي، لعام 2005**

## د. يوسف الجباعي نعمة الحياة

يغيظكم اننا ما زلنا على قيد الحياة. ومع هذا انتم بأمس الحاجة اليها وألا على من تصبّون جام غضبكم؟

تهيمون في وادي حقدكم كأنكم تبحثون عنا، ونحن في الوادي الآخر لا ننفك عن مطالبتكم بالرحيل العاجل او السعي معا الى التسامي والصعود الى المنبسطات الرحبية

تزعمون ان النهر ينبع منكم ، ويصب فيكم، وان خصب الحياة منوط بكم وان الحنطة والخم والنساء ملك لكم منذ أقدم العصور.

تزعمون !!!

نحن نحدث اطفالنا عن مزاعم في التاريخ هي الأقرب الى الأساطير الأولى، وانتم تحدّثون اطفالكم عن حقائق اليوم المؤبدة بوثوق ظافر وتزعمون انها من صنع خيالاتكم وأيديكم.

تزعمون !!!

نقرأ في كتبكم المقدسة آيات شيطانية مكتوبة بماء الذهب، فقط كي يبقى الذهب في خزائنكم كنوزا لا تغني، وسيوفا ترهبنا، وقناعات راسخة في أعماق نفوسنا. وعندما نهمّ بعرض ابجديتنا، وتصوير حروفنا، وتركيب كلماتنا تمنعون عنا الحبر والورق، وتحاصرون أرواحنا بالآلهة المكرسة والاقوال

المأثورة والعواقب الوخيمة.

نحن الكفرة وانتم ابناء الله تدعون !!

تظنون ان الأيام يشبه بعضها البعض الآخر. ويفسد ظنكم تبدل الظروف وتغير الرؤى والاحلام, «كلُّ يوم هو في شأن» قولة لا تعيرونها اي اهتمام تعتمدون على شبهات التشابه فتغدركم المفاجآت، ونظهر في مرمى انظاركم نهرا دافقا اين من مائه وهم سرايبكم! حقولا خضراء، أشجارا مثمرة، حدائق غناء اين منها صحارى أرجائكم!

وهكذا يستبد بكم الغيظ حين تتسع الحياة بكرمها، فتضيقون ذرعا بنا، وتلعنون نعمة الحياة.

نحن لن نقول لكم: «عليكم اللعنة»، بل سنقول تعالوا الى صعيد واحد يجمعنا، صعيد كرامة الانسان.

السكوت خيانة

صديقتها قالت انها جميلة الصفات والاصاف فكيف يضعها الحاكم المستبد وراء القضبان؟ لقد أطلقت الجميلة صرخة ألم، وبارقة أمل لتلبية نداء الحياة أو ربما للفت الانتباه. ماذا تنفع النداءات في زمن القمع والهوان؟

يخاف الحاكم المستبد من ظلام الليل وضوء الصباح. يخاف حتى من زقزقة العصافير وصدى الأذان وانسياب الماء والهواء.

يخاف من تنفس الورد ووشوشات الأنداء  
يخاف حتى من نفسه وفلذة كبده.

من يسعون الى إعلاء معاني الوجود يعرفون سلفا ان  
ثمن المواجهة مع السلطان اقلها إيذاء الجسد لكسر هذه  
المعاني واخضاع الروح. ولكن يدرك هؤلاء بان الهوان بالنسبة  
إليهم اصعب من سكرات الموت، لهذا هم يعبرون عن عزّة  
النفس بالإشارة الدالة والقول الصريح، والفعل الجريء.

السلطان يدّعي انه المعزّ لدين الله وكرامة الأمة. وحين  
يتحداه الجسد الصامد، الحر، الصبور يبالغ في الإيذاء والقمع  
باسم الجماعة، والنظام، والقيم لتكون الضحية مثلا شائعا،  
وحكاية تروى.

هوان السلطان سماع كلمة حق تقال في حضرته وزلة لسان  
تصدر عن التابعين له في غيابه. صديقتها قالت: «كيف تكون  
كبش فداء تلك المعارضة بالموقف العلني والكلمة الرصينة.  
كيف تسجن وتهان؟»

السلطان الحالم المستبد، بلا سجن وسجان ليس له وجود  
لا في المدن الفاضلة ولا في الخيال.

الجميلة، أقدمت لأن السكوت عن الظلم والأستبداد  
باعتمادها خيانة لأنسانية الإنسان هنا وهناك، وفي كل  
زمان ومكان.

## سليمان بختي في سؤال الزمن والادب

استحوذ الزمن على الأدب كله تقريبا في القرن العشرين. كأننا انتبهنا فجأة الى اننا نريد أن نقيس الزمان غير المحدود. ولكن الزمان يعرف حقيقة، كما يقول جبران، بان الحياة لا تعرف حدود الزمن ولو انبثقت منه. في نهاية الالفية الثانية كانت أعمارنا قد بلغت الألفي سنة وكان حريا بنا ان نلتفت الى هذا الزمن الذي لم نعرف متى انطلق ولن نعرف متى ينتهي. ولن نعرف من هو ملك الزمان. كل ما سنرتضيه هو ان نلعب دور الشهود او دور الضيوف. شهود تلك المساحة من الزمان والمكان والتي بدونها لا فكر ولا فلسفة ولا وجود بحسب كانط. او ضيوف الزمن نعبّر النهر ونصيره. والسؤال، هل يلتقي الزمان والادب مثلما تلتقي الحياة والادب؟ ذات مرة كتب الروائي الكولومبي غبريال غارسيا ماركيز ان الفرق الرئيسي بين الحياة والادب هو مجرد خطأ بسيط في الشكل. اما الفرق الرئيسي بين الزمن والادب فهو مجرد خطأ بسيط في الادراك. كلهم اداروا الدفة ناحية الزمن وشرعوا بالابحار. امتلأت الكتب بالذكريات والسير والتراجم والثلاثيات والرباعيات وكلها تتحدث عن الانسان. نحن في الزمن والزمن في الانسان. ربما اكتشفوا ان الكتابة

هي شهادة أهم وأبقى من الحنين وفاكهته، ومن  
الذكريات وذهب النسيان. وان اختراع العالم او  
استعادته هو العزاء الوحيد لمن تسرب الزمن من اصابعه  
كالرمل المنثور . لا يعجبنا العالم فنعيد اختراعه كل يوم  
. مارسيل بروسست بحث عن الزمن الضائع، في كتابة  
للذاكرة وفق تفاصيل وبصمات نفسية واستطرادات تفتح  
باب التخيل الى زمنية تمثل نسقا معيننا من العالم.  
هايدغر زاوج بين الزمن والكينونة، بول ريكور تحدث  
في كتابه « التاريخ، الذاكرة، النسيان»، عن ذاكرة  
هي حوض الكائن وعصب التاريخ. توماس مان كتب  
عن زمانه وزمان جيله في «الجبل السحري»، صموئيل  
بيكيت انتظر غودو الذي يأتي ولا يأتي، نجيب محفوظ  
بحث عن تاريخ مدينته في الثلاثيات وغيرها. أنسي الحاج  
بحث عن ماضي الايام الآتية، توفيق يوسف عواد بحث  
عن مدينته في طواحين بيروت، وبحث عبد الرحمن  
منيف عن مدن الملح وجددها ولم يجددها، وبحث ادوارد  
سعيد عن ذاته ومكانه في «خارج المكان» وبحث  
هشام شرابي عن ما تبقى من «الجمر والرماد» و  
«صور الماضي»، وغيرهم كثير. ولا يزال الحبل على  
غاربه، ولا يزال الزمن يقتفي الاثر بالغربال والميزان.  
ماذا يفعل الكتاب والشعراء والادباء؟ كل كتابة تتأرجح  
بين بعدين: البعد التاريخي وبعد الاستبطان الذاتي.  
يحاولون الامسك باللمحة الهاربة، يحاولون ضبط

المجتمع في لحظة تحولاته التاريخية، في عز اوهامه،  
يقاتلون على ابواب الزمن، على مائدة الزمن، بلا ماض  
ولا حاضر ولا مستقبل، ورغم ذلك يظل الزمن يفاجئنا  
بالتغيير في الجسد والمرأة والواقع كأنه نهر  
هيراقليط الذي لن نعبره مرتين.  
هل يريدون ان يسجلوا موقفا؟ وما هو ثمن  
الموقف؟ الانسانية بطبيعة الحال لم تستنفد بعد ما هو  
قابل للتفكير والفعل والتشكيل والصياغة. علي الروائي  
يقول دنيس واتروالد أن يبدع باستمرار ليكون  
ملائما لعصره لا ليحاكي عصره انما ليصارحه.  
سنظل نحاول أن نتصارع، وسنحاول ان ننسى  
الزمن والاشواق، وان ننسى حتى الوقائع والزمن يبتلع  
كل شيء حتى كلس الحيطان كما يقول الرحابنة. سنعيد  
خلق الزمن من جديد بالاسود والابيض تارة وبالالوان  
تارة أخرى. سنستعين بالخيال لنعيد تركيب الزمن  
المنكسر . سنكسر الماضي والمستقبل ونقبل فقط  
بالحاضر على غرار مقولة العولمة «أنا هنا الآن».  
سنقول ان ما نعرفه هو ما نراه، لكن البصيرة ترى اكثر  
بكثير من البصر. والحدس يدرك أكثر بكثير من  
الملموس. سنبحث عن حلول مغايرة لكل ما وصلنا اليه.  
نتحدى الزمن. نهادنه. نحنمي به. نرضى بحكمته ونتمرد  
بقوة حين نتأكد من ان الفنون جميعها هزمت الزمن  
والموت وصمدت أمام تعاقب الأزمنة.

ولكن ثمة ما نحاوله بلا جدوى. كل يوم نحاول ولو  
بالسر، انه نستعيد شيئاً من الزمن، ولا نقدر. أم كلثوم  
تقول غناء «عايزنا نرجع زي زمان.... قول للزمان  
ارجع يا زمان» كل يوم نحاول تعديل احكام الزمان، ولا  
نقدر. ولا ننتبه بما يفعل بنا الزمان دون ان ندري فتارة  
ياخذنا الى الحكمة وطورا الى السخرية.  
كل يوم هو اليوم والبارحة، والأمس وغدا ، لا شيء يولد  
ولا شيء يموت بل يتبدل ويتحول على ما يقول  
لافوازييه، ولكن ما يبقى ماثلا أمامنا هو هذا الواقع  
الصعب، الحاضر الملعون على ما يقول تشارلز ديكنز .  
اما نحن البشر فسيظل دورنا منذ كان الزمان ان نسعى  
لكي نضع الزمان الصحيح في المكان الصحيح لنمضي به  
ويمضي بنا وننهض به وينهض بنا، ومثلما يفعل أصحاب  
الكلمة المبدعة تماما في صهر الكتابة والوجود في  
جسد واحد بلا حدود او مسافات، وبالكثير من الألم  
والفرح أيضا .

## قراءة في «هذه المرأة لي» \*

- قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:- «من عشق فعفَّ

فمات فهو شهيد».»

- شيخ عربي وقور قال : « اعشقوا ، فإن العشق يطلق اللسان ، ويفتح حيلة البليد ، ويطلق يد البخيل ، ويبعث على التلطف وتحسين اللباس وتطيبب المطاعم ، ويدعو إلى الحركة والذكاء وعلو الهمة.»

« في الحب كل شيء خيال ، الحقائق في الحب مجرد أحاسيس يثيرها فينا الحب ، كي يجبرنا علي إجلال الجمال – هذا الجمال لا- يكمن في موضوع الحب ولكنه وليد الخيال».»  
جان-جاك روسو

فالشاعر هو المجنون الذي يجري في مهب الريح ولا ريب- أن شاعرنا عذاب الركابي يجري في مهب القلوب- فقد نضد قصائده في (هذه المرأة لي) فسطع الصب رونقا باذخا علي المرأة محبوبته و مجمل لواعجه لها ويكفي عند قراءة عناوين قصائده النابضة بالعشق والتي ضمت معانيه وتساؤلاته وهو اجسه. فالمرأة أكثر من عنوان قصيدة – عشق- قبله – انتظار – حب – أمل - دفاء – سؤال – رسائل فاطمة – انتهاء بغزل – نلاحظ كل هذه العناوين لها دلائل على عمق إحساسه الرهيف بالمرأة من خلال القصائد حاول الشاعر عذاب الركابي أن يترجم خلجاته ونوازعه الوجدانية لعشقه

النابض بالحياة والنبيل والصدق في المشاعر. فمثلا يقول  
في قصيدته « دفء »:  
(كم)

يلزمك من الدفء،  
كي تفوزَ بقلبِ امرأة،  
من لؤلؤ وريحان) ص 17

فألغه العذب، وسموّ الحب عنده وأريجه الزاهر الحلو  
والسلس - سهل - جميل- رائع قد أضرم الدفء في جليد  
قلوبنا فأسلوبه المفحم بالشوق والحلم والأمل والحب  
والدفء فكان لقصائده التأثير باللحظات الصادقة والصافية  
تبعث في نفوسنا العشق ولا شي غير العشق في عند

قرأتنا للنص (عشق) ص 38

السمكة تستأذن البحر،

والتراب يستأذن المطر ،

والمخلوق يستأذن الخالق،

والعشق لا يستأذن أحدا !!

قالتِ المرأة :

أصنع دفئا نرجسيا،

وأضيف لفوضى الأشياءِ

طعما،

صوتي حقل،

ولأصابعي إيقاعها الكوني،

قالتِ المرأة :

قبل أن تختصر الليل  
في رأس عاشق مطارد !!  
حب ..!

حين يحب الرجل  
يأخذ شكل نهر ريفي،  
وحين تحب المرأة  
تأخذ شكل فراشة!!  
صيرورة

تصير حروف الكتاب ذهباً ،  
حين تمرُّ عليها ،  
أصابع العاشق !!

هكذا هم أهل العشق لا يسمعون أحداً ولا يستأذنون أحداً،  
ويخترقون الوجدان ويؤذنون بالحب الذي ينشدونه وكيف  
يمكنهم كتمانهم وهم يشكون لظى القلب وأناته وآهاته،  
وزفراته لكننا نطرب لها شكواهم ، ونهتز حول كلماتهم  
ووجعهم ونطوف بها - كما تطوف الفراشات حول النور لكي  
تنتحر بالدفع فتضطرم بها المشاعر، بل تنفث التباريح  
وعذابات القلب والانتظار والارتجال والتواصل، فكلماتك  
شديدة الشفافية، مليئة بالدفع والتألق ، فمزيدا من  
التوهج للشاعر المبدع عذاب..!

\*كتاب عذاب الركابي الصادر عن دار البيان للنشر والتوزيع  
والإعلان ، بنغازي، ليبيا. 96 صفحة من القطع الكبير

## طارق الطيب: الهوية والانتماء

صدر عن دار آفاق المصرية في القاهرة ديوانان شعريان هما « ليس إثمًا » و « بعض الظن » للشاعر والقاص السوداني الأصل ،المصري المولد والهوية طارق الطيب. حدثني مرة عن معاناته الوطنية في بحثه عن هويته . فالمصريون يعتبرونه سودانيا والسودانيون مصرياً . وهذه مشكلة مهما استطاع المثقف تجاوزها تظل تنبش في خلايا الذاكرة والعقل الباطن أو اللاوعي . وقد تنضح وتكبر حين يصير العالم ساحة حربٍ لألغاء ومحو هويات بعض الشعوب ومنها العربية وبشكل مبرمج مثلما فعلت أوروبا في عالم ما بعد كريستوف كولومبس في الأمريكتين وأستراليا وفلسطين المحتلة والعراق .

كان فرانس فانون خير من عبّر عن ضمير الإنسان الحر وموقفه المناهض لهذه الجريمة المأساوية في كتابه «المعدّبون في الأرض» الذي قدّم له حينها جان بول سارتر .

إنها محنة كبيرة يعيشها المثقف العربي بشكل مكثفٍ منذ الحادي عشر من سبتمبر وذلك حين وضحت الأهداف من هذا الحدث رغم الأسرار والغموض الذي يلفه والأيدي الحقيقية التي أدارته ونفّذته وحصرت الأتهام في الشخصية العربية الإسلامية . مما وضع المثقف العربي في زاوية الدفاع عن النفس ونفي التهمة عنه وبعدم أخذ الجميع بجريرة فردٍ

أو مجموعة تنظيمٍ سياسيٍّ معيّن . ولقد دفعَ «بعض» المثقفين إلى التماذي في البكاء والدفاع عن الضحايا وتثبيت التهمة وإلصاقها بهذا الفرد أو المجموعة المتهمّة بهذا الفعل . أي أنهم راحوا ينفخون في نفس البوق الإعلامي لهذه الدوائر المسؤولة.

إلا أن البعض الآخر من المثقفين رفض القصة كاملة ونفاها عن أبناء جلدته المتهمين . فظهرت كتابات خلال العقد الماضي جديرة بالأهتمام لكونها تمثل وثائق إدانةٍ لمرحلة وحدثٍ معيّنين. منها قصائد هذين الديوانين التي كتبت خلال العقد الماضي وبعد الحدث مباشرة . فالشاعر لا يدافع عن نفسه في تجريم الفئة المتهمّة بل أنه يدين الفاعل الحقيقي الخفيّ ويكشف من خلال دفاعه عن معاناته مشكلة هويته معاناة وجودية بأسلوبٍ كتابيّ قريب إلى الصدق بعيدٍ عن الأسفاف والمبالغة . فعلى الصفحة ( 16 ) من ديوان (ليس إثما) يقول :

ليس إثما / أن أسأل المدعي العام أسئلة تبدأ بلماذا /  
لماذا يرغب في تنازلي عن تاريخ نخلتي / لماذا يرغب في عبوسي ليؤكد شرّي وأرهابي / لماذا يرغب في ابتسامتي ليثبت رضا العبد في سحنتي / الإثم أن أدعهم يتصرّفون كعلماء نفس مبتدئين / يفسّرون حركة الأجسام وفق حركة حيرانهم والفئران / والإثم أن أدع المدّعين يؤولون حياتي لنهاية يقصدونها / تمنحهم التباهي بنجاح تجاربهم وستر

الغلط بنظرياتٍ فاسدةٍ معقدةٍ وأسكت ..

لا يحاول الشاعر هنا تبرئة نفسه ودفع التهمة عنها بل نراه يحاكم ويدين الفاعل ويعرّيه ويعلن عن موقف المواجهة والصدام . كذلك نراه يفصح ويصرخ بصوت عالٍ في وجوه هؤلاء على الصفحة ( 48 ) من نفس الديوان :

ليس إثما / أن أمقت الغزاة / أالذين زهبوا الريح وبدّلوها  
بالعفر والدخان واستباحوا المطر مداسا ومروا على نفوس  
البشر بأقدامٍ من رصاصٍ بحثا عن ثور مقدّس بلا علامات ..

من الملاحظ أن في هاتين القصيدتين لغة شعرية غريبة عن لغة الشاعر الميّال الى السورالية والرمزية أحيانا. أنها لغة المباشرة واستعمال أفعالٍ ومفرداتٍ لاعلاقة لها بالشعر إنما هي أقرب إلى الأعلان السياسي وهذا في رأيي هو تغلب الواقعي على الفن الشعري. وهذا أمر جاز في الأعمال الصادمة المواجهه حيث إيصال الفكرة إلى الآخرين هو الهدف الأهم . فمواجهة الغزو والغزاة الذين يحتلون أوطاننا عسكريا ويجهدون لغزونا ضميريا وتلويننا بالشعور بالذنب والأجرام والشر لتدميرنا ومحونا مع هويتنا أيضا. هذا السلاح الرهيب لتبرير جرائمهم الأرهب التي يرتكبونها في حقنا ، تستدعي استعمال هذه اللغة .

من الملفت للنظر أيضا في بعض قصائد هذين الديوانين هو إعلان الشاعر عن هويّاته الفكرية الإنتمائية واللونية. يعلن عنها بجرأةٍ كبيرةٍ تضعه في خانة الضد المعارض

فعلی الصفحة ( 114 ) من نفس الديوان يقول :  
ليس إثمًا / أن تكتب بيسراك وأن تمارس عاداتك بها / أن تقرأ  
من اليمين ألى اليسار أو تفكر هكذا / أو تتجه / فاليسار من  
اليسر ر / بل الأثم أن تصدق أن اليد اليسرى هي يد الشيطان  
الرحيم / وأن يظل فكرك محصورا في خانة اليمين / بجناح  
واحدٍ يخفق في التحليق .

وعلى الصفحة (113) من نفس الديوان يعلو صوت  
الشاعر المعارض فيصرخ بنهلستية عدمية وتهكم :  
الإثم أن يركع الناس للفرعون / له يصلون والفرعون- البيبي  
- يدغدغون / وحين يعضهم بفكِّ بلا أسنان ينتشون / حتى  
يموتوا في كل سكون / لأنهم راضون / صامتون / خانعون ..

أنّ عشقي للشعر بصورةٍ عامةٍ كبير جدا وبصورةٍ خاصةٍ  
للشعر الحديث. فهو أكبر من التقليدي بكثير وذلك لسعة  
الفضاءات وحجم الحرية المتاحة للشاعر الحقيقي الذي يملك  
لغة وثقافة ش عربيتين وخيالات لا حدود لها ، تحمله وتحلق به  
في عوالم عديدة، متنوعة تكشف عنها قصائده. ولربما لا توفر  
له القصيدة التقليدية هذه الإمكانيات . ولقد استطاع شاعرنا  
الطيب الإفادة منها في فتح أبواب الحرية في الدفاع عن  
هويته اللونية والأعتزاز والفخر بها في قصيدتين نادرتين  
وبديعتين من قصائد الشعر الحديث .

فالقصيدة الأولى من ديوان(ليس إثمًا ص 36) تقول:  
ليس إثمًا / أن أكون صقرا أسودَ في مزرعة الغلامينجو / أن

أجيد السباحة كدلفين وأعبر النهر / حتى يظهر أصل لوني  
أسود / فأخرج خفيًا منتشياً / وليس إثمًا أن أنادي صديقي  
القديم / ليعومَ / ليقترَبَ من تاريخ الألوان / وليس إثمًا أن  
أسخرَ من بياض العقول / لأثمَ أن أصدِّقَ مزاحهم المسوَّس  
/ وترجماتهم الغبيَّة / وأن أقرأها على أنها الأصل / فأفقد  
أرهف حواسِّي ...

أما القصيدة الثانية فهي من ديوان (بعض الظنّ ص 34 )  
وعنوانها - أسود - وهي توأم الأولى في الموضوع والفكرة  
حيث الدفاع عن هوية اللون الأسود . كتبت بأسلوبٍ قصصي  
مشوَّق :

عبرت النهر / وحين وصلت للضفة الأخرى كنت أَسودُ / قلت  
لرفيقي على الضفة الماء رائع ، إ سَبَحَ / خافَ من لوني  
/ صحت فيه أن يعبر / كان يهذي والريح تنقل نصف الكلام  
/ وكنت أصيح له أن يقترب / خافَ رفيقي من لوني / حتى  
لم يعد يسمعي / ونسي تاريخنا القديم / كل عامٍ أذهب  
إلى الضفة وأنادي و سَطَّ الخلق / أكاد في لحظةٍ ضعيفٍ أن  
أعود إليه / لكنني أخشى أن أفقد أصل لوني / وأفقد بقية  
حواسِّي ..

أثارت هاتان القصيدتان فيَّ الدهشة والتساؤل والفضول  
للبحث عن الأسباب التي فجّرت في نفس الشاعر وروحه  
هذه المعاناة اللونية كي تصير قضية كبيرة تفجر الشعر  
عنده في حين أنه بحسب معرفتي الشخصية له أكبر من  
ان يشكّل لون الجلد عنده عقدة يناقشها روحياً وعقلياً . فما

أروع وأعظم من رموز بشريةٍ سوداءٍ أتحت الحضارة بأعمالٍ ومواقف إنسانية تحررية وإبداعية يفخر بها الإنسان، رموز دخلت خزانة الخلود في عصرنا الحاضر وعلى مرّ العصور .

هكذا عرفت الشاعر الطيّب ولكن ، قد تحدث للإنسان تحولات نفسية تفرضها عليه ظروف حياتية معيّنة. فبالرغم من أن الشاعر لا يعيش على هامش المجتمع النمساوي بل في صميمه ضمن النخبة الأكاديمية الجامعية والأدبية إلا أنه ربما صدم بنظرات محاكمةٍ من بعض المتخلفين الذين لا تخلو منهم أوروبا فكانت ردود أفعاله كأنسانٍ حسّاسٍ يعيش كأجنبيٍّ في مجتمعٍ تقليديٍّ ما زال أثر الفلسفة العرقية يضرب في العقول والنفوس والتقاليد والأعراف . فانبهر الشاعر مدافعاً عن هويته اللونية ووجوده فأتحننا بهاتين الرائعتين وفي رأيي أن التحوّل الذي حصل في عالم الشاعر الرؤيوي حصل بعد اكتشاف الهوة الكبيرة في شخصية العقل الغربي ونظرته الى الشرق وإنسانيته ، تلك النظرة الدونية وكذلك عدم التفاعل الإيجابي لرفع الغبن عن كاهل شعوبه وبقية شعوب العالم غير الأوربية . كما وأن اكتشاف خدعة الأنسانية المثالية التي يمارسها الإعلام الغربي منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى ولحد اليوم ، تولد إحباطاً في نفوس البعض من المغتربين المثقفين، أدباء وفنانين ومفكرين ، حيث سقوط الحلم الأوربي والغربي بصورةٍ عامه . وهذا ما ألحظه من خلال معاشتي للأعمال وللشخصية النفسية لهؤلاء المغتربين. فعندما يكون الوطن الأم عنصر طردٍ لهؤلاء

والموطن المؤقت عنصر طردٍ هو الآخر يحصل التمزق  
الروحي والشخصي للمرء . وذلك بعد أن يتمزق بين خيارين  
كليهما 'مر'.

لكن يظل موطن الطفولة والصبا بركان حنين يفور إذ أنه  
من الصعب النسيان . وأن ما يدمي القلب هو الأحساس  
بالوطن واكتشافه بعد فوات الأوان . وكذلك معرفة الصدمة  
الكبيرة نتيجة الأحساس بالفقدان والخسران . وهذا ما  
تجسّده قصيدة بعنوان « إثنان » من ديوان « بعض الظن »  
ص 71

الأول / خرج من مكانه باحثا عن الجنّة / الثاني كان يبحث  
توا عن الوطن الذي غادره / لأول / عاد بعد نصف قرن  
يتحدث عن الجحيم / الثاني عاد بعد نصف قرنٍ يبحث عن  
شئطة سفرٍ جديده .

بقي رأ ي لابد من الإفصاح عنه، ألا وهو طغيان المنحى  
الفلسفي في العديد من قصائد ديوان بعض الظن حيث  
كشّف علاقة الإنسان بالحضارة المادية التي تفرغه من  
العلاقات الأجمل بالطبيعة ومن الأحساس بقيمته الأبداعية  
وجعله جزءا من ماكنة تدور بسرعة جنونية هي هوية  
المدن الكبيرة مثل فينا . ففي قصيدة «لهات » ص 65:  
المدينة التي لاطين فيها لا تزرع شجره / المدينة التي  
لا مطر عليها / لاتحيي نبتة/ المدن التي تزرع الأسفلت  
تحصد اللهات/ المدن التي تشهق بالعلوّ / يصير المترجلون  
أسفلها / مثل حشراتٍ هائمه .

وهذه قصيدة بعنوان «سوسن» من نغس الديوان ص (55)  
تعالج نغس المحنه :

حين تسير في غابة / تنتبه لجمال السوسن / والطير / لكنك  
في المدينة / لاتعير الشجرة انتباهك / تزعجك أوراقها المنثوره  
في لامبالاة / تعبر كل وردة في الطريق / الإشارة الحمراء  
توقفك / عينك لاتنزل عنها / حتى تخضّر / خضرة الإشارة لدى  
البعض أحبّ من خضرة أي غابه / أنها طبيعة المدن / وطبيعة  
اللهاث .

وأخيرا أقول كما قلت في مقالات سابقة ، أنني لست ناقدا  
أكاديميا ذا منهج نقديّ معيّن تهمة الصغيرة والكبيرة من أخطاء  
في بعض حالات إعراب أوفي أستعمال حروف الجر ، بل أن ما  
يهمني شرارة الشعر التي تشعل نار الدهشة فيّ وتكشف عن  
الحطام والدمار الذين ينتابان بعض الشعراء المغتربين حيث يتم  
الأبداع الحقيقي . وهذا ما جرى لي مع بعض قصائد الشاعر  
طارق الطيّب